

التغير في هيكل استخدامات الأراضي بمنطقة أثر النبي-القاهرة من منظور جغرافي

دكتور سعيد الحسيني مذكور

أستاذ جغرافية البيئة المساعد

قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية - كلية الآداب - جامعة حلوان

الملخص العربي:

يهدف البحث إلي التعرف على ملامح وانماط استخدامات الأراضي بمنطقة أثر النبي، ودراسة التغير في استخدامات الأراضي بالمنطقة، وتحديد مناطق الاهدار البيئي ومظاهر التشوه الحضري في المنطقة. ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج التطوري ، ومنهج التحليل المكاني ، ويعد ميناء أثر النبي أبرز نمط لاستخدام الأرض قديما وحديثا بها، تعرض الميناء في الوقت الحالي للتدهور، وأصبح أحد مصادر تلوث البيئة بالمنطقة، ويعاني من سطوة تجار الخضر والفاكهة، وقد عرضت الدولة قبل ثورة ٢٥يناير ٢٠١١ مشروعا لتطوير الميناء وعودته لسابق عهده وفق مخطط حديث ضمن منظومة تطوير النقل النهري في مصر، لكن توقف المشروع لعدم تمكن الشركة المنفذة من إخلاء السوق من التجار، وتعاني منطقة أثر النبي من عدم وجود خطة جيدة للإستفادة من الواجهة النهرية لقناة أثر النبي الحافة بها، وأوصي البحث بضرورة وضع خطة موحده للمنطقة تناسب الواجهة النهرية، وتستغل الإمكانات المتوفرة بها، كما أوصى بضرورة استخدام مرسى الميناء النهري في تسيير الاتوبيس النهري لنقل الركاب بين ضفتي النيل وشمال وجنوب القاهرة الكبرى والاستفادة من تجاورها مع محطة الزهراء لمترو الانفاق(الخط الأول) كنموذج للتكامل بين النقل النهري والبرى.

المحتويات:

المبحث الخامس استخدامات الأراضي بمنطقة أثر

النبي

أولاً: أنماط استخدامات الأراضي

ثانياً: التوزيع النسبي للمباني السكنية وكثافتها

ثالثاً: ارتفاعات المباني

رابعاً: نوع مادة البناء

خامساً: شبكة الشوارع بمنطقة أثر النبي

المبحث السادس خصائص السكان والتفاعلات

المكانية للمستبنيين بمنطقة أثر النبي

المبحث السابع البيئة الحضرية بمنطقة أثر النبي

أولاً: حالة الكتل العمرانية بمنطقة أثر النبي

ثانياً: حالة رصف الشوارع بالمنطقة

ثالثاً: العلاقة بين طول الواجهة النهرية ونمط

الاستخدام:

رابعاً: العلاقة بين الجبهة النهرية والظهير

مقترح تخطيطي لمنطقة أثر النبي

المبحث الأول: موقع منطقة أثر النبي.

المبحث الثاني: الخصائص المورفولوجية لقناة أثر

النبي ومجرى النيل في نطاق منطقة أثر النبي

أولاً: تغير في مسار مجرى النيل وشواطئه بمنطقة

أثر النبي

ثانياً: الخصائص المورفولوجية لقناة أثر النبي

ومجرى النيل

المبحث الثالث المعالم المورفولوجية بمنطقة أثر النبي

أولاً: خصائص الموضع

ثانياً: خطوط الكنتور بجزيرة دار السلام

المبحث الرابع التغير في استخدامات الأراضي بمنطقة

أثر النبي

أولاً: قطاع أثر النبي

ثانياً: قطاع عزبة العبور

ثالثاً: قطاع جزيرة دار السلام:

رابعاً: التغير في استخدام الأرض بميناء أثر النبي

خامساً التطور العمراني بمنطقة أثر النبي

الخاتمة المراجع المقدمة

التاريخ ناحية قائمة بذاتها ماليا وإداريا. (٣)، كما كانت جزيرة دار السلام أرض زراعية (٨١.٥ فدان) أيضا يطلق عليها اسم تقسيم الشيشيني قبل أن ترزح بالأبراج السكنية حاليا.

المبحث الأول موقع منطقة أثر النبي تحديد منطقة الدراسة:

١. تم اختيار اسم أقدم وأشهر مسمى في منطقة الدراسة لتكون في عنوان البحث؛ لذا نجد اسم أثر النبي كمجموعة هو الأبرز والأشهر من باقي مناطق الدراسة، أما أسماء القطاعات الأخرى بالمنطقة فهي حديثة وأقل شهرة من أثر النبي، فجزيرة دار السلام لها عدة مسميات منها تقسيم الشيشيني (الاسم المتداول لها وقت أن كانت جزيرة زراعية حتى منتصف السبعينات من القرن العشرين)، ثم الاسم الحالي جزيرة دار السلام، ربما بعض من يسكنها لا يعلم أنها جزيرة لأن وجهته النيل والكورنيش ولم يجد حاجز مائي يمنعه من السير بسيارته وإنما يريد الذهاب إليه بالقاهرة أو خارجها. كما يوجد ضمن منطقة الدراسة الحالية جزء من الكتلة العمرانية لحي دار السلام ملتحم بقطاع أثر النبي (ظهيرها العمراني الحديث) هذه المنطقة تسمى عزبة العبور؛ وهي أيضا أحدث وأقل شهرة من أثر النبي.

٢. تم تحديد حدود منطقة الدراسة حسب الضوابط الآتية:

- الضابط العمراني القديم "منطقة أثر النبي"
 - محددات طبيعية تتمثل في مجرى قناة أثر النبي لتكون حد طبيعي فاصل بين قطاع أثر النبي (يعد قطاع أثر النبي جزء من منطقة الدراسة ككل -منطقة أثر النبي- وجزيرة دار السلام)
 - جزيرة دار السلام حدودها الطبيعية واضحة حيث تحيط بها المياه من جميع الاتجاهات (النيل غربا وقناة أثر النبي شرقا شرقا)
 - الحد الشرقي لكل منطقة الدراسة هو مترو الأنفاق (الخط الأول حلوان/المرج).
 - الحد الجنوبي شارع داخلي يفصل بين عزبة العبور وأجزاء من حي دار السلام (منطقة العيسوية) هذا الشارع يبدأ من الكورنيش متجها للدخل.
- تتألف منطقة الدراسة من ثلاثة قطاعات هي قطاع أثر النبي، وقطاع جزيرة دار السلام وقطاع عزبة العبور، حيث يتبع جزء من قطاع أثر النبي حي مصر القديمة والجزء الآخر من نفس القطاع (الجزء المطل

تتعدد وتتشابك العوامل المؤثرة في الاستغلال الحضري على جانبي النهر بالقاهرة الكبرى، فمنها ما هو مرتبط بخصوصية الموقع والموضع، والبصمة الواضحة لنهر النيل في الخريطة العمرانية للقاهرة الكبرى، تتمثل في جذب الأحياء الراقية على ضفتيه سواء في القاهرة أو الجيزة، وفي أنماط استخدام الأرض على جانبيه وللنهر جاذبية فللجبهة المائية المنعشة في مناخ حار فضلا عن المنظر الطبيعي في اللاندسكيب، مغناطيسية لا مفر منها على السكن الراقى، ويظل على النهر أفضل المساكن وتقل درجاتها كلما بعدنا عنه (١).

كانت أثر النبي قرية صغيرة تابعة لمديرية الجيزة ملاصقة لدير الطين (الاسم القديم لمنطقة دار السلام، ولا يوجد بالمنطقة أي دير، وكان الاسم الشائع لها قديما بين السكان المقيمين بها دار الطين وليس دير الطين(٢)). وقد أخذت القرية اسمها من وجود حجر أثري قديم على هيئة قدم تزعم الناس أنه أثر قدم النبي عليه الصلاة والسلام، وقد أقام الظاهر بيبرس المسجد في القرن الثالث عشر الميلادي وقد أدخل هذا الحجر في المسجد منذ ذلك التاريخ، وقد رمم المسجد في العصر العثماني ١١٧٥هـ (أي في القرن الثامن عشر، وبني تحت المسجد رصيف لدفع ماء النيل عن بنائه). (صورة - - توضح المسجد وما يحيط به من عشوائيات، كما تبين المسافة بينه وبين مجرى قناة أثر النبي حاليا)

كما كان يزرع بأثر النبي الذرة والقمح والشعير، في عام ١٨١٣م ضمت الأراضي الزراعية الواقعة في منطقة البستان المعشوق وبركة شطا وبركة الشعبية إلى بعضها وتكون منها زمام خاص باسم ناحية أثر النبي، وبذلك أصبحت هذه القرية منذ ذلك

^١ جمال حمدان، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٦، ص ص ٤٨، ٩.

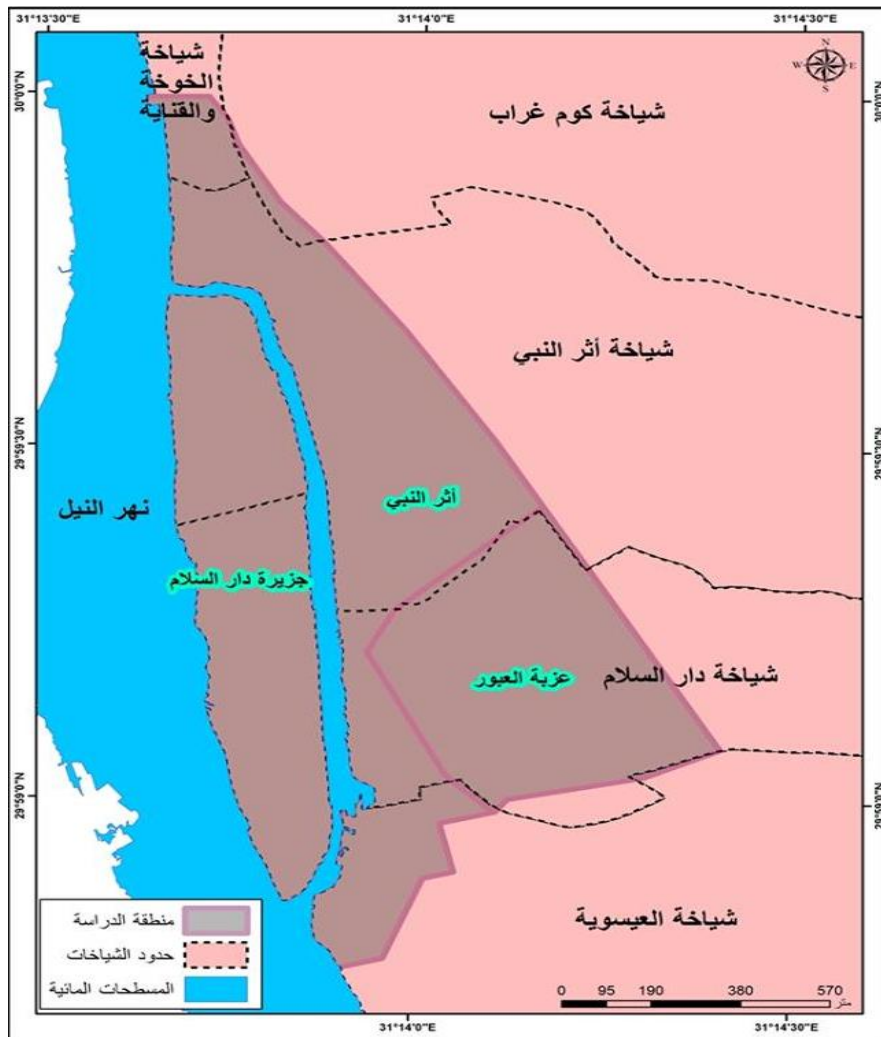
^٢ تم الاستفسار عن ذلك أثناء الدراسة الميدانية عام ٢٠١٦.

^٣ سعاد ماهر، القاهرة القديمة وأحيائها، دار القلم،

١٩٦٢، ص ص ١٢٤-١٢٥

للطريق لتصله بالكورنيش.
كما يعد شمال منطقة الدراسة عند بنزينة الزهراء
عقدة نقلية هامة لحركة المواصلات جنوب القاهرة؛
حيث يبدأ عندها متفرعا من كورنيش القاهرة طريق
مصر حلوان الزراعي ليمتد حتى المعادي جنوباً، ويقع
عندها أيضا مطع كوبري العاشر من رمضان فوق خط
مترو الأنفاق ثم طريق العاشر ومنه لمناطق السيدة
عائشة وصلاح سالم ومناطق شرق القاهرة، كما يوجد
أيضا في هذه النقطة المحورية محطة مترو أنفاق
الزهراء على الخط الأول حلوان-المرج من يرغب
استقلال المترو، كذلك يوجد المرسى النهري الرئيس
للسفن السياحية (المتحركة) لشركة مصر للسياحة،
ويؤكد أهمية موقعها المسافة البعيدة بينها وبين
المناطق الحيوية في القاهرة والجيزة حيث يفصلها عن
ميدان التحرير ٦.٥ كم وعن ميدان الجيزة ٥ كم وعن
المعادي ٤.٥ كم

منه على قناة جزيرة دار السلام -) يتبع حي دار
السلام، كما يتبع حي دار السلام أيضا عزبة العبور،
وتتبع جزيرة دار السلام حي مصر القديمة،
تتميز منطقة الدراسة بموقع حيوي على
النيل (طول واجهتها على النيل ٢ كم) الذي يفصلها عن
مدينة الجيزة ومنطقة المنيب غربا، كما تتميز أيضا
بموقع محوري على شبكة الطرق الرئيسية في القاهرة
حيث يمر بها طريق الكورنيش جهة الغرب وطريق
مصر حلوان الزراعي ومترو الأنفاق شرقا الذي
يفصلها (أي الخط الأول لمترو الأنفاق حلوان-المرج)
عن مناطق اسطبل عنتر (حي دار السلام) وعزبة خير
الله وزهراء مصر القديمة وكوم غراب (حي مصر
القديمة)، كما يقطع المنطقة الطريق الدائري حول
القاهرة عرضيا من الشرق للغرب وما يتبعه من ٦
منازل ومصاعد (٤) منها على كورنيش المعادي
باتجاهاته، ٢ على طريق مصر حلوان الزراعي)



شكل (١) موقع منطقة الدراسة. المصدر: الهيئة العامة للتخطيط العمراني، الخريطة الرقمية لمدينة القاهرة عام ٢٠١٥، من عمل الباحث باستخدام برنامج Arc Gis.

إشكالية البحث:

يركز البحث على دراسة الملامح المورفولوجية لقناة وجزيرة دار السلام والتغيرات التي طرأت على شاطئ الضفة الشرقية للنيل بمنطقة أثر النبي، وكذلك دراسة أنماط استخدامات الأراضي بالمنطقة، والتغيرات التي طرأت على تلك الاستخدامات في الوقت الحالي مقارنة بفترات سابقة، والعلاقة بين طول الواجهة النهرية ونمط الاستخدام المطل عليها، كما يتطرق البحث إلى دراسة التطور العمراني بالمنطقة، وتقديم مقترح تخطيطي للمنطقة

• الدراسات السابقة: هناك عدد من الدراسات السابقة التي تناولت بيئة الجزر النيلية الواقعة جنوب المنطقة المركزية بالقاهرة (على دائرة عرض منطقة أثر النبي وجزيرة دار السلام) ومنها:

✓ سبق أن قام الباحث بنشر بحث بعنوان "النظم والمشاكل البيئية في جزيرة القرصاية محافظة الجيزة-دراسة ميدانية" تناول البحث المكونات الطبيعية للنظام البيئي النهري في محيط الجزيرة ومورفولوجية الجزيرة والنشاط البشري المرتبط بالنظام البيئي بالجزيرة، وكذلك واستخدام الأرض بالجزيرة، كما تناول البحث بالتفصيل البيئة الإنتاجية بالجزيرة متمثلة في بيئة الصيادين والمزارعين بالإضافة للبيئة السكنية بالجزيرة، واختتم البحث بعرض لمشكلات الجزيرة ومقترحات حلها. (١)

✓ بحث هناء نظير بعنوان "بين الخرائط التقليدية وخرائط الاستشعار عن بعد دراسة مقارنة على خرائط جزيرة الذهب" (٢) حيث تناول البحث بالدراسة نشأة جزيرة الذهب ونموها العمراني وتطورها والعوامل المؤثرة في ذلك، تم ذلك باستخدام عدد من الخرائط في تواريخ مختلفة لتتبع نشأتها كما درس أنماط استخدام الأرض بالجزيرة.

هناك دراسات أخرى تناولت الحيز العمراني القريب من الكتلة العمرانية للدراسة الحالية لكنها لم تشملها، ومن هذه الأبحاث:

- بحث النسيج العمراني لشياخة عزبة نافع بحي البساتين ودار السلام بالقاهرة، وهدف البحث إلى دراسة خصائص النسيج العمراني للمنطقة السابق ذكرها كنموذج للمناطق المزدهمة سكانيا وعمرانيا وسبل تنميتها، وتحديد أساليب التدخل للارتقاء بالنسيج العمراني لمنطقة أثر النبي، وقد تناول البحث دراسة الأنماط ومكونات النسيج العمراني بالمنطقة ووضع بدائل تنموية مناسبة للارتقاء بالنسيج العمراني في منطقة أثر النبي. (٣)
- رسالة ماجستير بعنوان "استخدام نظم المعلومات الجغرافية في دراسة الزحف العمراني الحضري على الأراضي الزراعية جنوب القاهرة بين عامي ٢٠٠٠-٢٠١٣" وقد استخدمت تلك الرسالة نظم المعلومات الجغرافية في دراسة الزحف العمراني على المساحات المتبقية من الأراضي الزراعية جنوب القاهرة كتلك التي تقع خلف المحكمة الدستورية والأراضي الواقعة جنوب المعصورة ووادي حوف وزمام حلوان، وتطرقت لاستخدامات الأراضي للمناطق المدروسة خلال الفترة الزمنية المحددة في العنوان. (٤)

تساؤلات البحث:

- ✓ ما ملامح مورفولوجية قناة أثر النبي ونهر النيل في نطاق منطقة أثر النبي؟
- ✓ هل جزيرة أثر النبي صناعية أم طبيعية وما ملامح كتورها؟
- ✓ ما مسارات الضفة الشرقية للنيل بمنطقة أثر النبي؟
- ✓ ما مظاهر أنماط استخدامات الأرض بالمنطقة؟
- ✓ ما ملامح التغير في استخدامات الأرض بالمنطقة؟

٣ عماد سامي يوسف، النسيج العمراني لشياخة عزبة نافع بحي البساتين ودار السلام بالقاهرة، مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية كلية الآداب جامعة المنوفية، إصدار خاص، ٢٠١٥.

٤ اسلام محمد رمضان، استخدام نظم المعلومات الجغرافية في دراسة الزحف العمراني الحضري على الأراضي الزراعية جنوب القاهرة بين عامي ٢٠٠٠-٢٠١٣، ماجستير غير منشورة قسم الجغرافيا كلية الآداب جامعة حلوان، ٢٠١٧.

١ سعيد محمد الحسيني، النظم والمشاكل البيئية في جزيرة القرصاية محافظة الجيزة-دراسة ميدانية، مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية، جامعة المنوفية، العدد العشرين، يونيو ٢٠٠٨

٢ هناء نظير على، بين الخرائط التقليدية وخرائط الاستشعار عن بعد دراسة مقارنة على خرائط جزيرة الذهب، القاهرة، الجمعية الجغرافية المصرية، سلسلة بحوث جغرافية، العدد ١١، ٢٠٠٦

الى ان يتلاقى بسكة حديد حلوان عند محطة المدابع (محطة قطار قديمة تقع الآن بين محطتي مترو النفاق الزهراء - مار جرجس) فيسير النيل بجوار هذه السكة الى ان يتقابل بشارع مار جرجس فيسير محاذيا له من الجهة الغربية مارا تحت قصر الشمع (الكنيسة المعلقة بمصر القديمة) وشارع مار جرجس وجامع عمرو ثم يسير محاذيا لشارع السد البراني بسكة المذبح ثم يسير بعد ذلك متجها في طريقة الى الشمال.(١)

سنة ٦٩ هـ - ٦٨٨ م أي في زمن حكم الدولة الاموية وولاية عبدالعزیز بن مروان على مصر بدأ الطرح الجديد الاول من النقطة التي بها اليوم المحطة النهائية لخط ترام مصر القديمة الكائنة بشارع اثر النبي (عند بنزينة زهراء مصر القديمة حاليا عند التقاء الكورنيش وبداية تفرع منه طريق مصر حلوان الزراعي الموازي لمترو الأنفاق) تجاه مكتب مأمور السواحل (حاليا مقابل محطة الزهراء لمترو الأنفاق خط حلوان المرج) قبلي مصر القديمة فكان النيل يسير من هذه النقطة متجها الى الشمال في مكان خط ترام بشارع اثر النبي وشارع عمرو بن العاص الى ان يصل الى النقطة التي بها اليوم جامع سليمان باشا الفرنساوي بشارع مصر القديمة وبعد ان يمر النيل غربي الجامع المذكور يتجه بميل خفيف الى الشرق حتى يصل الى النقطة التي تتلاقى فيها سكة حديد حلوان بشارع جامع عمرو ومن هناك يسير النيل متجها الى الشمال في شارع ابو سيفين ثم شارع الديورة الى نهايته البحرية ثم يسير النيل شمالا الى ان يتلاقى مع الشاطئ الأصلي عند نقطة تلاقى شارع السد البراني بسكة المذبح .

وهذا هو خط سير التحول الاول بشاطئ النيل الشرقي، وقد نتج عن هذا التحول ظهور الارض التي عليها اليوم " مصر القديمة "، (يوضح ذلك الشكل التالي رقم (٢))، ومن كل ما ذكرناه تفصيلا ان شاطئ النيل الشرقي تجاه مدينة القاهرة من قرية أثر النبي جنوبا الى قم ترعة الاسماعلية شمالا قد استجد جميعه بعد الفتح العربي لمصر (٢). كما أن طريق مصر حلوان الزراعي هو جسر النيل، وكان قطار حلوان القاهرة عند نشأته في عهد الخديوي اسماعيل مواز لجسر النيل.

^١ محمد رمزي ، الجغرافيا التاريخية لمدينة القاهرة ،

مجلة العلوم ، السنة التاسعة ، المجلد الرابع ،

١٩٤٢ ، ص ٥١٠ .

^٢ المرجع السابق، ص ص ٥١١ ، ٥١٩

✓ ما المقترح التخطيطي للمنطقة؟

أهداف البحث:

- التعرف على ملامح وانماط استخدامات الأراضي بمنطقة أثر النبي.

- دراسة التغير في استخدامات الأراضي بالمنطقة

- تحديد مناطق الاهدار البيئي ومظاهر التشوه الحضري في المنطقة المدروسة.

مناهج البحث:

• المنهج التطوري Evolutionary approach: ويتبع هذا المنهج تتبع تطور مسار مجرى النهر وتفسير التطور العمراني بالمنطقة.

• منهج التحليل المكاني Spatial analysis approach: واستخدم في إبراز الاختلافات المكانية لتوزيع الظواهر، وتحليل المشكلة قيد البحث وطرق العلاج ويتم ذلك من خلال خرائط توزيعية للظواهر الجغرافية، ونستفيد منه في دراسة الاختلافات المكانية للاستخدامات الحضرية بين قطاعات مناطق الدراسة. الأساليب المستخدمة في البحث: تم استخدام عدة أساليب لإنجاز البحث أهمها:

الخرائط حيث تم الاعتماد على عدة خرائط أهمها:

أ- خريطة هيئة المساحة: المعادي ٢٥٠٠٠:١ عام ١٩٤٥

ب- خريطة المساحة العسكرية: أهرامات الجيزة ٢٥٠٠٠:١، ١٩٩١

ت- خريطة القاهرة ٥٠٠:١ منطقة ٥ قسم مصر القديمة مسح ١٩٣٦ مراجعة ١٩٥٠م

ث- الخريطة الرقمية لمحافظة القاهرة، هيئة التخطيط العمراني ٢٠١٥.

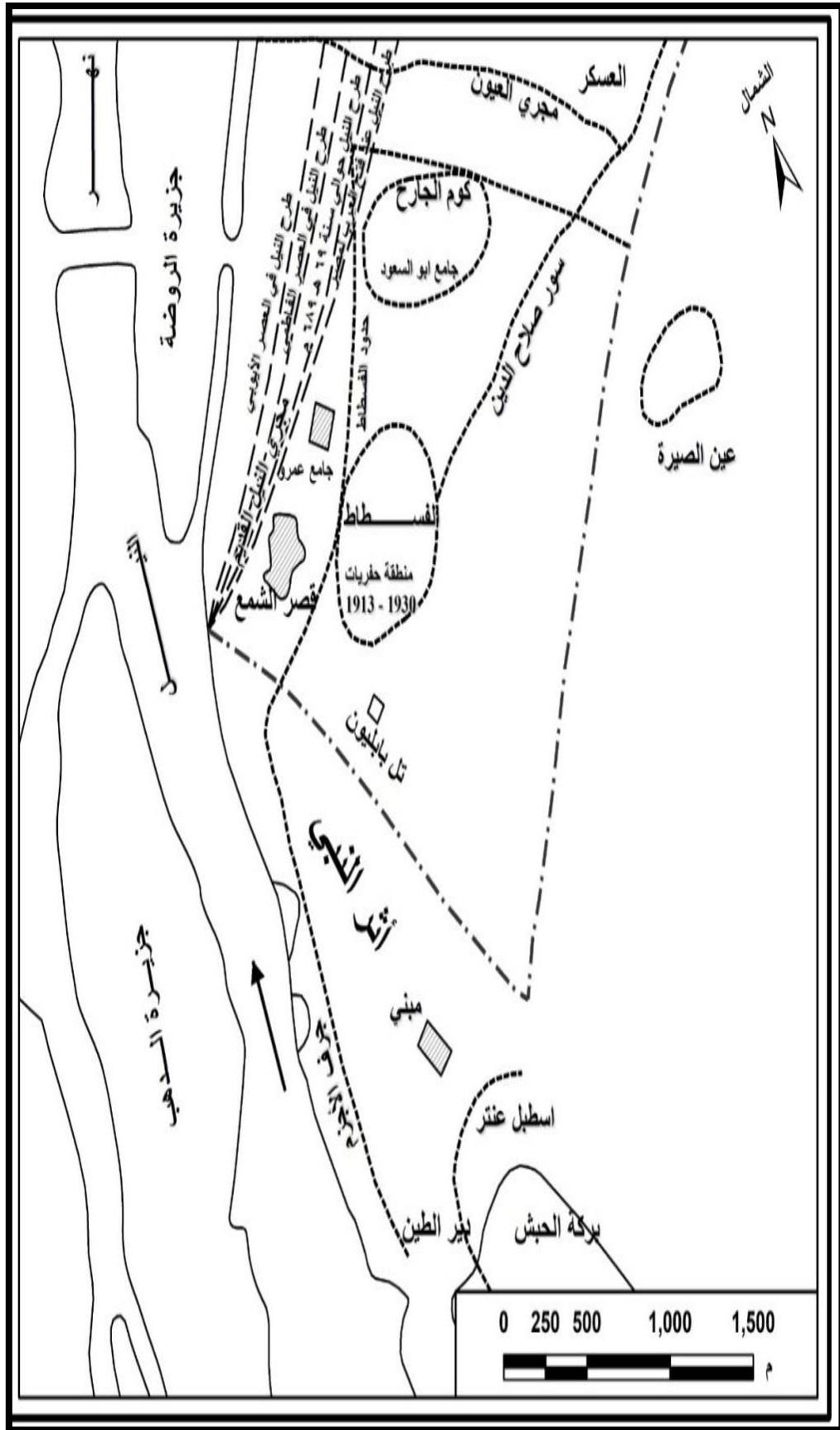
- الاستبيان: تم تطبيق استبيان على عينة العشوائية بنسبة ٥% من عدد المباني السكنية في منطقة الدراسة. بناءً على الخريطة الرقمية لمحافظة القاهرة المنتجة من هيئة التخطيط العمراني عام ٢٠١٥.

- الدراسة الميدانية ٢٠١٦

المبحث الثاني: الخصائص المورفولوجية لقناة أثر النبي ومجرى النيل في منطقة الدراسة أولاً: تغير في مسار مجرى النيل وشواطئه بمنطقة أثر النبي:

شاطئ النيل الشرقي الأصلي القديم تجاه القاهرة

: قت فتح العرب لمصر ٢٠ هـ - ٦٤١ م كان النيل بعد ان يمر على سكن ناحية اثر النبي جنوبي مصر القديمة يسير الى الشمال بجوار شارع اثر النبي (طريق مصر حلوان الزراعي حاليا الموازي لمترو الأنفاق في منطقة أثر النبي شرق قطاع أثر النبي)



شكل (٢) تغير الشواطئ الشرقية للنيل جنوب القاهرة، المصدر شحاته عيسى إبراهيم، القاهرة دار الهلال، بدون تاريخ، ص ٤٩. (بتصرف)

بلغ معامل الارتباط بين عرض المجرى السطحي، وعرض الجزر (٠.٩٦) بينما قوة الارتباط بين الأخيرة (أي الجزر) وعرض القناة المائية لا يتجاوز (٠.٣)، والواقع أن هذه الشعب تسهم في زيادة مساحة المسطح المائي، وتحتجز قسماً من المياه التي لا تستغل، ولو طمرت وسدت منافذها تماماً بحيث لا تدخلها المياه فإنها ستصبح أرضاً زراعية صالحة للزراعة (٣).

فيما يتعلق بالغاظس المائي لقناة أثر النبي فإنه نظراً لوجود ورشة كبيرة لإصلاح وصيانة الصنادل النهرية بالضفة الشرقية للجزيرة؛ أدى ذلك إلى الاهتمام بتطهير -تكريك- قاع المجرى المائي للقناة ليكون بنفس مستوى المجرى الرئيس للنيل عند مدخل القناة ومخرجها وبما يسمح بدخول وخروج الصنادل النهرية منها بسهولة خاصة أنها سفن نقل بضائع، وقد بلغ منسوب مجرى النيل بمنطقة أثر النبي ٢٣.٤ م والغاظس المائي بنفس المنطقة ٥.٨ م.

المبحث الثالث المعالم المورفولوجية بمنطقة أثر النبي

أخذت دراسة المدن والمناطق المورفولوجية الخاصة بها مكاناً كبيراً في دراسات المناطق الحضرية في بريطانيا، كما أن الدراسات المورفولوجية تهتم بالتباينات في أسلوب ووضع وظيفة المباني وهي مرتبطة بشكل أكثر منطقية بالوضع التاريخي للنمو الحضري. (٤).

أولاً خصائص الموضع : يتميز موضع منطقة أثر النبي بأنه عبارة عن مساحة ضيقة من السهل الفيضي للنيل جنوب القاهرة يقترب فيها النهر من تلال عزبة خير الله واسطبل عنتر المرتفعتين شرقاً ونهر النيل غرباً (المسافة بين حافة ارتفاعات اسطبل عنتر والضفة الشرقية لجزيرة دار السلام "غرب مسجد أثر النبي" - والتي تمثل شاطئ النيل القديم عند فتح العرب لمصر - ٦٦ متراً؛ وهي بذلك تعد أضيق عرض للسهل الفيضي وأراضي طرح النهر بالقاهرة (٥))، يتسع السهل الفيضي جنوبها في منطقة دار السلام والبساتين والمعادي، كما يتسع شمالها في المنطقة

ثانياً الخصائص المورفولوجية لقناة أثر النبي ومجرى النيل بالمنطقة

إن مجرى النهر الحديث وما يطرأ عليه من تطور لم ينل اهتماماً كبيراً مثلما حظي به المجرى القديم للنهر، ومن أهم خصائص النيل انحناء مجراه ووجود عدد من الجزر الرسوبية التي تتناثر بين ضفتيه وتتحكم هاتان الخاصيتان (التعرج Meandering والتشعب Brindng) في مختلف العمليات الجيومورفولوجية التي يتوقف عليها تطور مجرى النهر (١).

بلغ طول مجرى النيل في نطاق منطقة الدراسة ٢١٠٦ م (من مدخل قناة أثر النبي جنوباً حتى مرسى السفن السياحية لشركة مصر للسياحة مقابل بنزينة الزهراء شمالاً)، أما قناة أثر النبي فتطولها ١٨٧٦ م من مدخلها الجنوبي (جنوب مستشفى النيل بدروي) إلى مخرجها الشمالي جنوب الشركة الوطنية للنقل النهري.

أما متوسط عرض مجرى النيل بين جزيرة دار السلام شرقاً وجزيرة الذهب غرباً فبلغ ٣١٦ م، وهو بذلك يزيد حوالي ٦ أضعاف عن متوسط عرض قناة أثر النبي (٥١ م)، وقد بلغ أقصى عرض للقناة ٩٤ متراً مقابل ورشة إصلاح السفن على الضفة الشرقية للجزيرة. بحساب معدل التعرج المجرى المائي لقناة جزيرة دار السلام فقد بلغ (٢) ١.١ بناء على ذلك فإن المجرى المائي للقناة متعرج وهو نفس معدل تعرج نهر النيل بين جزيرة دار السلام وجزيرة الذهب (١.١)، ويقترب معدل تعرجها من معدل تعرج مجرى النيل في القاهرة الكبرى (بين بني سويف وقناطر الدلتا)، حيث بلغ هذا المعدل ١.١٤، أي أنها لم تصل إلى مرحلة النثي.

(١) السيد السيد الحسيني، نهر النيل في مصر منحنياته وجزره دراسة جيومورفولوجية، مركز النشر بجامعة القاهرة، ١٩٩١، ص ٧.

(٢) معدل التعرج = الطول الفعلي للقناة النهرية/الطول المستقيم للقناة النهرية، وإذا كان معدل التعرج أقل من ١.٠٥ ووصف المجرى بالاستقامة وإذا تراوح المعدل بين ١.٠٥ و ١.٥ ووصف المجرى بالتعرج، وإذا زاد المعدل عن ١.٥ ووصف المجرى بالثنى نقلاً عن: صابر أمين الدسوقي، مورفولوجية مجرى نهر النيل فيما بين بنى سويف والقناطر الخيرية، مجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية، العدد العاشر، أغسطس ١٩٩٢، ص ٨٢، ٨١.

(٣) محمد محمود طه ، تقييم كفاءة مجرى النيل في مصر ، ندوة المياه في الوطن العربي، الجمعية الجغرافية المصرية ، المجلد الأول ، ٢٨:٢٦ نوفمبر ، ص ٤٣٣ .

4 Lan Douglas, The Urban Environment, Edward Arnold, London,1983, p.166., p. 97.

° القياس باستخدام Google Earthpro

بتحليل الخرائط الطبوغرافية لمنطقة الدراسة قبل بناء السد العالي (خريطة المعادي ١:٢٥٠٠٠ عام ١٩٤٥م) نجد أن جزيرة دار السلام موقعه عليها باسم جزيرة دير الطين وكانت ممتدة طولياً جنوباً قرب دائرة عرض المعادي- أبو النمرس ، كما اتضح من الخريطة أنه كانت توجد جزر صغيرة بينها (أي بين جزيرة دير الطين -دار السلام- وبين الضفة الشرقية للنيل جهة دار السلام ، وبعد بناء السد العالي وانخفاض منسوب مياه النيل التحمت الجزر الصغيرة بالضفة الشرقية للنيل (الأراضي الزراعية خلف المكمة الدستورية حالياً)، وبعد ثورة ٢٣ يوليو تم إنشاء طريق كورنيش النيل على طول الضفة الشرقية للنيل جهة القاهرة ليصبح بذلك حداً عمرانياً ضابطاً لضفة النهر جهة القاهرة.

بدراسة الخريطة الكنتورية لجزيرة دار السلام اتضح أن الفاضل الكنتوري بين أجزائها ٣ متر بمعنى أن الأجزاء الوسطي والجنوبية هي أعلى منسوباً من الشمالية، وقد تراوح منسوبها الكنتوري في الجنوب والوسط بين ١٨-٢٠ متراً فوق مستوى سطح البحر، بينما شمالها (الأقل ارتفاعاً) بلغ منسوبه ١٧ متراً

المركزية بالقاهرة وباقي المناطق الشمالية منها، وهذه الخصوصية للموضع في تلك المنطقة تميزه قديماً (من خلال استعراض شواطئ نهر النيل في الفترات التاريخية القديمة كما سبق ذكره) وحديثاً .

ثانياً خطوط الكنتور بجزيرة دار السلام: يسهم انحدار النهر واتساع مجراه وضحوته في بيئة صالحة لإرساب الحواجز الرملية، وتكوين الجزر النهرية، وإلى جانب الجزر يقوم النهر بإرساب سلسلة من الحواجز الرملية على كلا ضفتيه، فتضيف هي الأخرى رقعة جديدة من الأرض يهرع إليها الزراع لزراعتها وإعمارها (١).

تعد جزيرة دار السلام من الجزر الطبيعية الطولية الشكل نشأت موازية لضفة النهر الشرقية مقابل أثر النبي كونها مجرى النيل جنوب المنطقة المركزية بالقاهرة الكبرى ضمن مجموعة من الجزر النيلية الأخرى الواقعة بنفس دائرة العرض تقريباً حيث يوجد إلى الغرب منها جزيرة الذهب (اسمها في الخرائط القديمة جزيرة ترسا) وإلى الغرب منها جزيرة القرصاية القريبة من ضفة النهر الغربية جهة الجيزة.

جدول (١) بعض الخصائص المورفولوجية لقناة أثر النبي ومجرى النيل بمنطقة أثر النبي

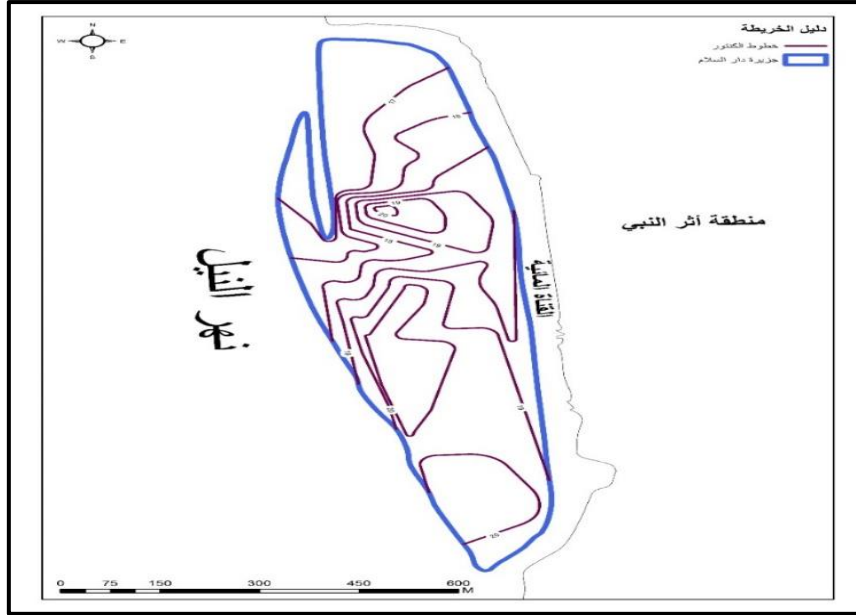
البيان	القيمة
طول قناة أثر النبي	١٨٧٦ م
طول المجرى النهري الرئيس في نطاق منطقة أثر النبي	٢١٠٦ م
متوسط عرضها	٥١ م
متوسط عرض مجرى النيل بمنطقة أثر النبي	٣١٦ م
المتوسط العام لآتساع المجرى في القاهرة الكبرى	٥٦٩.٤٥ م
أقصى عرض للقناة المائية عند ورشة إصلاح السفن	٩٤ م
أقل عرض عند مخرجها الشمالي	٣٦ م
معدل التعرج لقناة أثر النبي	١.١ (متعرجة)
*معدل التعرج للنيل بين بني سويف والقناطر	١.١٤
**منسوب المياه بالمجرى الرئيس للنيل المواجه لمنطقة أثر النبي	٢٣.٤ م
**الغاطس المائي للمجرى الرئيس للنيل المواجه لمنطقة أثر النبي	٥.٨ م

المصدر: من حساب الباحث اعتماداً على خريطة منطقة أثر النبي. ١:٥٠٠٠

*المصدر: محمد محمود طه، تقييم كفاءة مجرى النيل في مصر، ندوة المياه في الوطن العربي، ٢٦-٢٨/نوفمبر ١٩٩٤، الجمعية الجغرافية المصرية ١٩٩٥، ص ٢٩٤.

**المصدر: وزارة السياحة، السياحة النيلية في ظل سياسة ترشيد الاستخدامات المائية بمصر، ١٩٩٨، ص ٧٥.(بتصرف)

(١) السيد السيد الحسيني، مرجع سابق، ص ص



شكل (٣) خريطة كنتورية لجزيرة دار السلام. المصدر: الهيئة العامة للمساحة، خريطة المعادي، ١:٢٥٠٠٠، ١٩٤٥

كبير من أرض ميناء أثر النبي (٢٢٢٧٣٨م) إلى سوق للخضر والفاكهة غير مخطط، وقد وضعت الدولة خطة لتطوير الميناء وإعادة له سابق عهده لكنها لم تنفذ بسبب عجزها عن إخلاء السوق من التجار وتوقف المشروع (ملحق ٢- يوضح ذلك).

كما يوجد على الضفة الشرقية لقناة أثر النبي عدد من الورش والمصانع لطحن الرخام وتعبئة بودرة البلاط (بودرة الحجر الجيري) وحصو المزايكو وكسر الرخام تزيد مساحتها عن ٢م١٩٠٠٠، أقيمت على جزء من ضفة النهر كانت في الأصل ميناء الأحجار وجزء من الميناء القديم لأثر النبي، أيضا كان هناك مصنع لطحن الرخام والحجر الجيري ملك الهيئة العامة للثروة المعدنية (٢م٨٨٣٩) تم هدمه وبيع الأرض لشركة أدوية (قطاع خاص)، كما كان هناك مصنع كبير (مصنع طه شاهين) خاص بطحن الرخام والأحجار يقع جنوب الطريق الدائري مباشرة على طريق مصر حلوان الزراعي بيع للقطاع الخاص (سيراميك كليوباترا) وتم تحويله إلى مخازن للسيراميك، وهناك عدد من المصانع المهجورة والمتهدمة بجوار سور المترو شرق القطاع، فضلا عن ما سبق هناك أراض كانت جزء من ميناء أثر النبي تستخدم لتخزين الحبوب والغلل سابقا تستخدم الآن حظائر للحيوانات المستخدمة في نقل وتسويق البضائع.

المبحث الرابع التغيير في استخدامات الأراضي بمنطقة أثر النبي

يصعب تجاهل العمران "القائم" مهما تعاظمت جاذبيته (الجديد والمستحدث) وأسر استشرافات المستقبل، وبريق الهرب إلي "الواقع الآخر" الغائب الذي لا يحمل تبعات "التداعي" ومشاكل "التدهور" وقيود "الموارد المادية المحدودة". (١) الأحياء أو المساحات التي تتطلب الإزالة وإعادة بنائها عبارة عن حي أو مساحة سكنية حدث فيها انهيار حضري لدرجة لا يصلح أي عمليات ترميمية أو إصلاحية، وأخطر أشكال التخلف الحضري هي المساحات التي تتداخل فيها استعمالات الأرض مع بعضها. (٢)

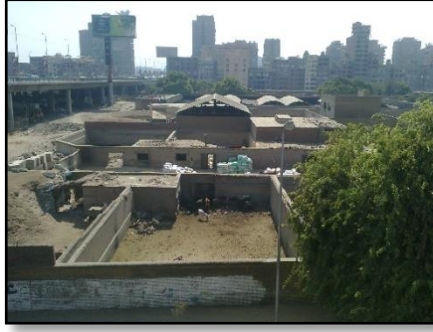
تم دراسة التغيير في استخدامات الأراضي بقطاعات منطقة الدراسة (بناءً على الدراسة الميدانية) اتضح ما يلي:

أولا قطاع أثر النبي:

يوجد بهذا القطاع عدة نماذج للتغيير في استخدامات الأراضي وأهمها وأكبرها مساحة تحول جزء

^١ سيد محمد التوني، نسمات عبد القادر، العمارة والعمران في مصر علي مشارف القرن ٢١، القاهرة، ندوة العمارة و العمران في القرن ٢١، لجنة العمارة - المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٧، ص ٩٥.

^٢ أحمد خالد علام، تخطيط المدن، القاهرة، مطبعة النهضة المصرية، ١٩٨٠، ص ١٣٣.



صورة (٢) مخازن الغلال بالسوق تهدمت
وجزاء منها حظائر



صورة (١) أرض مصنع طحن الرخام (سابقاً).
الآن مخزن سيراميك كليوباترا

ثالثاً قطاع جزيرة دار السلام:

من التحديات التي تواجه مدن الوطن العربي استيراد نماذج للحضر دون دراستها وتكييفها وملاءمتها للبيئة المحلية. (١)
الوضع في الجزيرة مختلف عن القطاعين السابقين حيث كانت بأكملها أراضي زراعية حتى السبعينات من القرن العشرين (٢)، تحولت حالياً من مجتمع زراعي ريفي لمجتمع حضري راقي مكون من أبراج وعمارات وغير ذلك من أنماط الاستخدام السابق ذكرها.

ثانياً قطاع عزبة العبور:

يوجد بها مساحة كبيرة تزيد عن ٢٤٠٠٠٠ م^٢ كانت عبارة عن مصانع ومخازن شركة النصر للتليفزيون (تليمنصر) توقفت عن النشاط الآن وتم بيع جزء من الأرض للبنك الأهلي وبنك مصر وجزء آخر اشترته الشركة الكويتية للاستثمار العقاري، وهناك أراضٍ أخرى بالقطاع كانت عبارة عن مصانع وتوقفت الآن.

جدول (٢) التغير في أنماط الاستخدام – سابقاً. حالياً. بمنطقة أثر النبي			
المساحة	نمط الاستخدام السابق	نمط الاستخدام الحالي	القطاع
١٣٧١	مصانع بجوار المترو لحصو البلاط ومستلزماته	متهدم - مهجور	أثر النبي
٨٨٣٩	مصنع رخام تابع لهيئة الثروة المعدنية	مصنع أدوية قطاع خاص	
٢٦٨٤	مخازن غلال تابعة لسوق أثر النبي	قمامة- روث حيوانات- موقف لعربات الكارو التي تتعامل مع السوق - حظائر مكشوفة جزء من حرم الدائري	
٢٢٧٣٨	(رصيف) ميناء أثر النهري القديم	أكشاك لبيع الخضار والفاكهة بسوق أثر النبي	
٥٥٣٩	ميناء نهري على ضفة قناة أثر النبي	صناعي لطحن الجير	
١٣٦٠٢	فضاء على ضفة قناة أثر النبي	صناعي لطحن الجير	
٤١٤٧١	مصنع شركة النصر للتليفزيون	مهجور	
١٤٠٢٤	مخازن مصنع النصر للتليفزيون	مهجور	
٦٦٨١	صناعي	مهجور	

المصدر: الدراسة الميدانية أغسطس ٢٠١٦، القياسات باستخدام GOOGLE EARTH PRO.

^١ فوزي عبد المجيد الأسدي، جغرافية المدن

والمراكز الحضرية، دبي، دار القلم، ١٩٩٠، ص ١٥٨.

^٢ بناء على الدراسة الميدانية ٢٠١٦ م.

جدول (٢) التغير في أنماط الاستخدام – سابقا. حاليا- بمنطقة أثر النبي

المساحة	نمط الاستخدام السابق	نمط الاستخدام الحالي	القطاع
١٣٧١	مصانع بجوار المترو لحصو البلاط ومستلزماته	متهدم- مهجور	أثر النبي
٨٨٣٩	مصنع رخام تابع لهيئة الثروة المعدنية	مصنع أدوية قطاع خاص	
٢٦٨٤	مخازن غلال تابعة لسوق أثر النبي	قمامة-روث حيوانات-موقف لعربات الكارو التي تتعامل مع السوق -حظائر مكشوفة جزء من حرم الدائري	
٢٢٧٣٨	(رصيف) ميناء أثر النهري القديم	أكشاك لبيع الخضار والفاكهة بسوق أثر النبي	
٥٥٣٩	ميناء نهري على ضفة قناة أثر النبي	صناعي لطحن الجير	
١٣٦٠٢	فضاء على ضفة قناة أثر النبي	صناعي لطحن الجير	
٤١٤٧١	مصنع شركة النصر للتليفزيون	مهجور	عزبة نافع
١٤٠٢٤	مخازن مصنع النصر للتليفزيون	مهجور	
٦٦٨١	صناعي	مهجور	

المصدر: الدراسة الميدانية أغسطس ٢٠١٦، القياسات باستخدام .GOOGLE EARTH PRO.

النبي حتى خمسينات وستينات القرن العشرين، وكان الميناء مخططاً به رصيف نهري لرسو السفن النهريّة (الصورة ٤) توضح أساسات وأعمدة رصيف الميناء لازالت قائمة حتى الآن) وكانت توجد به شؤن ومخازن للفلال والحبوب، يوضح ما سبق (شكل ٤) والتي تبرز جزء من استخدام الأرض بالميناء ومنها شؤنة بنك مصر وشؤنة البنك الأهلي اللذان تطلان على رصيف الميناء غرباً (الرصيف الخاص بالسفن كان قد بناه الانجليز في النصف الأول من القرن العشرين)، كم تطلان أيضاً على شارع أثر النبي وإلى الشرق منه خط السكة الحديد الواصل بين القاهرة وحلوان، وقد خصص في هذه المنطقة رصيف لقطارات البضاعة (يوضحه شكل ٤) وهذا دليل على وجود منظومة لنقل البضائع بين الموانئ (ومنها ميناء أثر النبي) والمناطق الأخرى بمصر، كما كان هناك خط للترام يربط مصر القديمة والجيزة والقاهرة كانت نهايته عند بنزينة الزهراء ويغير اتجاهه من هناك، كما كان هناك ترولي (اتوبيس يسير بالكهرباء على قضبان) كان آخره أيضاً عند بنزينة الزهراء.

رابعاً التغير في استخدام الأرض بميناء أثر النبي:

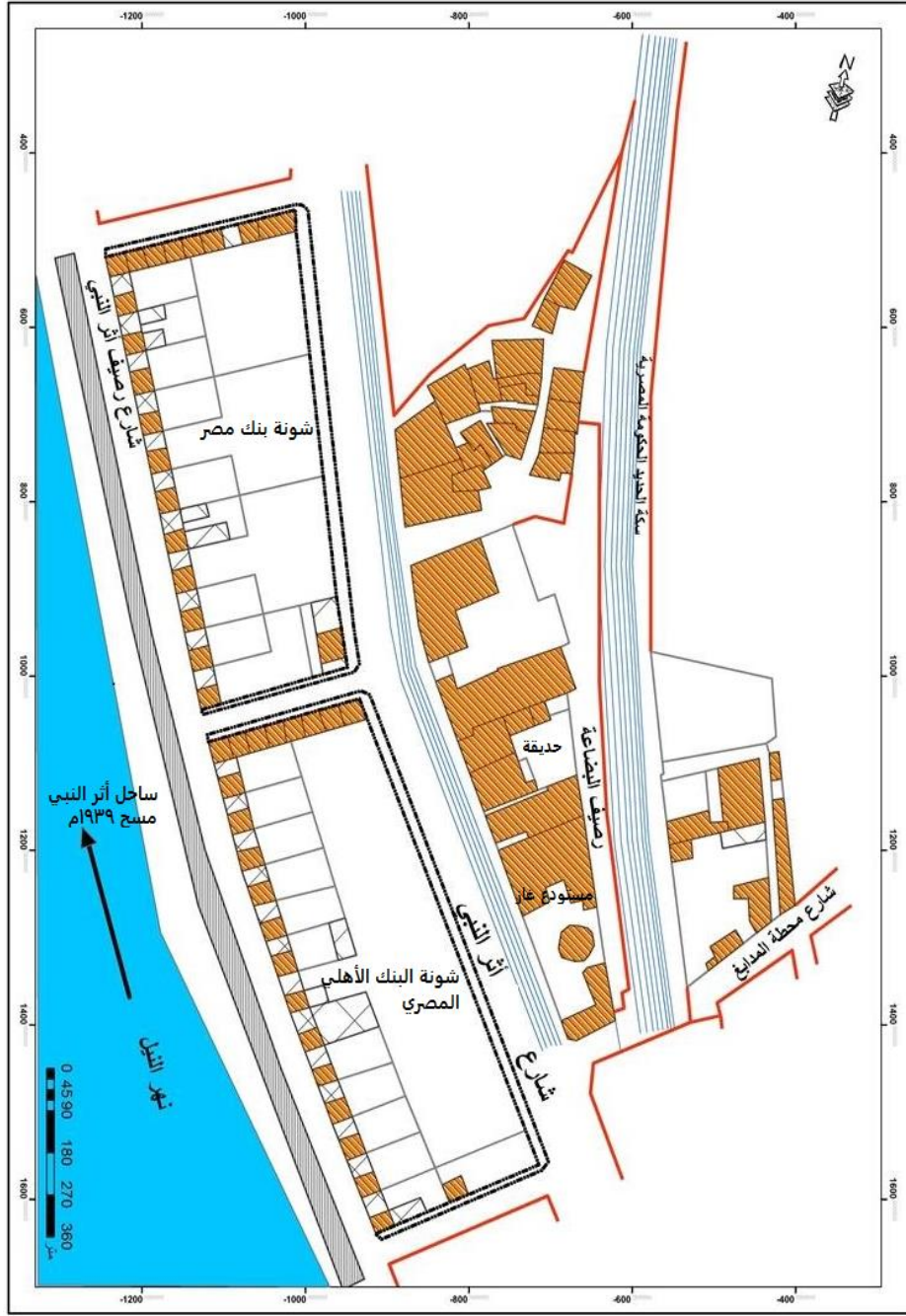
أولاً ميناء أثر النبي القديم:

استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية ان تتصدى للتحدي الذي واجه التصميم الحضري في مدنها التي تحتوي على مبانٍ تراثية، وقد تم إيجاد وسائل تعامل عصرية مع المباني القديمة والمنشآت التاريخية، حيث وجب المحافظة عليها للتعبير عن العالمين القديم والجديد، مثال على ذلك في مدينة بوسطن يخرقها نهر جارلس ويحتوي على نسيج حضري تراثي على احدى ضفتيه، وقد روعي الحفاظ عليها (١).

كان ميناء أثر النبي هو الميناء الرئيس للقاهرة في الفترات التاريخية السابقة، وبعد أن تم إنشاء ميناء بولاق شمال القاهرة أصبح للقاهرة ميناءان بولاق في الشمال لسلع وبضائع محافظات الوجه البحري، وأثر النبي في الجنوب لسلع وبضائع محافظات الصعيد، ذكرت كتب التاريخ أنه كان يوجد في الجهة البحرية من أثر النبي مُورَدَة (مرسى) ترسو فيها المراكب الواردة من الصعيد (٢)، وقد استمر نشاط ميناء أثر

<http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:wzHoPr9dWJQJ:http://alnoor.se/extra/80.doc%2B%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9+%D8%AA%D8%AE%D8%B7%D9%8A%D8%B7+%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D9%8A%D9%85%D8%A9+%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%86&hl=ar&gbv=2&ct=clnk>

^٢ سعاد ماهر، مرجع سابق، ص ١٢٥.



شكل (٤) ميناء أثر النبي القديم. المصدر: الهيئة المصرية العامة للمساحة، خريطة القاهرة، منطقة ٥، قسم مصر القديمة، ١٩٤٠.

المصرية في فترات سابقة.

من مظاهر التغير في أنماط استخدام الأرض بمنطقة السوق أيضاً اختفاء قطار البضاعة (الذي كان له رصيف ثابت بالمنطقة) ليحل بدلا منه مترو الأنفاق، واختفت شون بنك مصر والبنك الأهلي لتحل محلها أكشاك لتجارة الخضر والفاكهة وقد بلغت نسبتها أكثر من نصف أنماط الاستخدام بالسوق، تليها محلات الحبوب والعلافة وتمثل ثلث أنماط الاستخدام بالسوق، باقي أنماط الاستخدام نسبتها ضئيلة أقل من ٤% من جملة أنماط الاستخدام بالسوق.

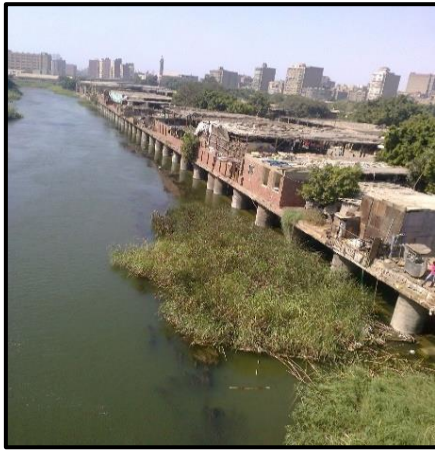
ثانيا: أنماط استخدام الأرض بسوق أثر النبي في الوقت الحالي:

اختلفت أنماط استخدام الأرض بميناء أثر النبي لتحل الخضر والفاكهة بنسبة كبيرة محل الحبوب التي قل الطلب عليها نتيجة توجه الدولة لزيادة أعداد المخازن سواء المملوكة للدولة أو القطاع الخاص والتزام الدولة بتدبير احتياجات المخازن من الدقيق؛ شجع ذلك الأسر على شراء احتياجاتها اليومية من الخبز دون الحاجة لإعداده وخبزه في البيوت ومن ثم إلغاء الأفران المنزلية التي كانت منتشرة في البيوت

جدول (٣) أنماط الاستخدام بسوق أثر النبي عام ٢٠١٦

نمط الاستخدام	عدد تكراري	%
خضر - فاكهة	٢٨٤	٥٨.٧
علافة وحبوب	١٦١	٣٣.٣
بقالة	١٥	٣.١
مطعم - كافتريا	١٢	٢.٥
حظيرة	٥	١.٠
مسجد	٢	٠.٤
مخزن قصب	٢	٠.٤
فضاء قرب الدائري - مقلب قمامة وتجميع مخلفات الحيوان	٢	٠.٤
نقطة شرطة	١	٠.٢
جملة	٤٨٤	١٠٠

المصدر الدراسة الميدانية أغسطس ٢٠١٦



صورة (٤) رصيف ميناء أثر النبي حاليا



صورة (٣) جزء من نشاط سوق أثر النبي بيع خضر وفاكهة

الشارع بالصورة هو شارع رصيف أثر النبي المشار إليه شكل (٤)

خامساً التطور العمراني بمنطقة أثر النبي:

الأحياء القديمة في المدن التاريخية بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا تتمتع بتراث ثقافي غني لكنها تعاني من انهيار مستمر منذ ٥٠ عاماً. (١)، تمر معظم المدن بدورات من نشاط المباني والذي يميل أن يكون محكوماً بالنزعات الاقتصادية العامة، وهي بذلك تجعل هناك دافعا لتحليل مورفولوجية المناطق الحضرية في صورة تاريخية تربط الصفات المتباينة للشكل والوضع والوظيفة إلى طرز من النمو، وهذا في الواقع هو النتيجة التقليدية لتحليل المناطق المورفولوجية في المدينة (٢). تعد منطقة أثر النبي من المناطق

العمرانية القديمة جنوب القاهرة، وتشير الكتابات التاريخية (كما سبق أن ذكرنا في تغير الشواطئ الشرقية للنيل في القاهرة) أنها كانت موجودة عند فتح العرب لمصر (باسم قرية أثر النبي)، وكانت تقع بنفس موقعها الحالي على الضفة الشرقية للنيل، وكان يقع إلى الجنوب الشرقي منها بركة تسمى بركة الحبش (الطين وهما منطقتان بحي دار السلام الآن. يعد مسجد أثر النبي أقدم المباني العمرانية القديمة التي لازالت قائمة حتى الآن والمسجد الآن بحالة عمرانية متوسطة وتقام فيه الصلاة ويرتاده بعض الناس لزيارة الأثر الشهير به (والذي سمي المسجد والمنطقة باسمه وهو قطعة أثرية يقال أنها ترجع إلى رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) (٣)،

٣ مسجد أثر النبي: بناه تاج الدين محمد بن صاحب فخر الدين محمد سنة ٧٠٧هـ (١٣٠٧م) في أيام السلطنة الثانية للسلطان الناصر محمد بن قلاوون، وبحلول القرن ١٩ كان الجامع قد تخرب فأعاد عمارته وإصلاحه محمود حسن بأدرجان باشا

<http://web.worldbank.org/WBSITE/EXTERNAL/EXTARABICHOME/NEWSARABIC/0,,contentMDK:22643341~pagePK:64257043~piPK:437376~theSitePK:1052299,00.html>
2-Lan Douglas, The Urban Environment, Edward Arnold, London, 1983, p. 100.

بالنسبة للتطور العمراني في جزيرة دار السلام فقد كانت جزيرة زراعية حتى منتصف سبعينات القرن العشرين وكان المزارعين يأتونها عبورا بالقوارب من أقرب مناطق القاهرة لها وهي مصر القديمة ودار السلام وبعد حرب أكتوبر بدأ البناء بها وزادت طفرة المباني نتيجة الانفتاح الذي بدأ في الثمانينات وما ترتب عليه من زيادة الدخول وبالتالي تحولت الجزيرة الى (غابة) من الأبراج المرتفعة واختفت الأرض الزراعية بها، يشكل نهر النيل الواجهة النيلية لنطاق الجزر وهو العنصر الحاكم في تحديد ملامح هذا النطاق، والواجهة النهرية تتشكل بين الشريط الضيق المطل مباشرة على النهر ويدعمه نطاق شريطي عمراني لا يزيد عرضه عن ١٠٠٠ متر في أكثر الأجزاء عمقا والذي يقع مباشرة تحت التأثير البيئي المباشر لمسطح النهر وتأثيراته المباشرة من حيث تهوية الكتلة العمرانية والمطبات . والذي تعكس بدورها في قيمة الأراضي وجاذبيتها لقطاعات محددة من السكان. (٢)

مرحلتين الأولى من روض الفرج إلى أثر النبي بمصر القديمة، والثانية من أثر النبي إلى حلوان، ويبلغ طول المرحلة الأولى ١٥ كيلو متراً، والثانية ٢٥ كيلو متراً، وقد اقتضى إنشاؤه هدم كثير من المباني التي كانت تطل على النيل، مثل المطبعة الأميرية والسورح الأميرية ببولاق، وغيرها من المصانع، وحديقة السفارة الإنجليزية في حي قصر الدوبارة ومستشفى قصر العيني، وكلية الطب وصوامع الغلال بساحل أثر النبي.

وقد أزيلت الأبنية التي كانت تعترض شق الطريق في منطقة المعادي، وقد أفتتح كورنيش أثر النبي - المعادي في عيد الثورة الرابع ٢٣ يوليو ١٩٥٦، وكان ذلك قبل موعده المحدد بثمانية أشهر. مزيد من التفصيل راجع: شحاته عيسى إبراهيم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩، ص ص ٣٣٤-٣٣٦.

(٢) وزارة الإسكان والمرافق والمجمعات العمرانية مركز التخطيط العمراني لإقليم القاهرة الكبرى مشروع المخطط الهيكلي والعام لمدينة الجيزة، محافظة الجيزة، ٢٠٠٢، ص ١٨.

يقع المسجد على ضفة قناة جزيرة دار السلام (المسافة بين محراب المسجد والمجرى المائي للقناة ٧٦ فقط (توضح ذلك صورة - -)، كما يطل عليه الطريق الدائري جهة الجنوب تحيط بالمسجد كتلة عمرانية قديمة مساحتها (٩٨٥٩ م^٢) تمثل العمران الأقدم بمنطقة أثر النبي.

كما يعد ميناء أثر النبي وسوق الغلال الواقع إلى الشمال من الكتلة العمرانية القديمة من ملامح التطور العمراني للمنطقة في النصف الأول من القرن العشرين (سبق أن ذكرنا تفصيلاً في جزء لاحق من البحث دراسة عن سوق أثر النبي مرفق به خريطة لجزء من الميناء)

كما أن المناطق العمرانية الأحدث تمثلت في قطاع عزبة العبور كانت تمثل أراض زراعية تم البناء عليها في النصف الثاني من القرن العشرين، وقد شهدت تلك الفترة إنشاء أكبر مصنع للتلفزيون في المنطقة ويقع على جانبي مترو الأنفاق، كما شهدت تلك الفترة إنشاء طريق الكورنيش الذي يعد من أكبر إنجازات ثورة ٢٣ يوليو، وكذلك الاهتمام برصف طريق مصر حلوان الزراعي ومد شبكة من خطوط المواصلات العامة، والموقع التميز للمنطقة وغيرها من العوامل التي أدت مجتمعة إلى البناء على الأراضي الزراعية بالقاهرة.

وكان لإنشاء طريق الكورنيش وتكسية جوانب المجرى أثر كبير في تحديد مجرى النهر ساعد على ذلك بناء السد العالي والذي فرض مستوى معين لمنسوب النهر، مما شجع الأهالي بالبناء عليه، وتكثيف استغلال السهل الفيضي. (١)

سنة ١٨٠٩ في أوائل حكم محمد علي باشا. ذكر المقريزي أن تاج الدين اشترى قطعة الخشب والحديد (يعتقد أنها من آثار الرسول صلى الله عليه وسلم) بمبلغ ستين ألف درهم فضة من بني إبراهيم من أهالي ينبع (بالحجاز)، وذكر بنو إبراهيم أنها متوارثة في عائلتهم من واحد إلى آخر إلى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم. وقد ذكر أحد أئمة الأوقاف بمنطقة مصر القديمة أن الأحجار الثلاث الأثرية التي يتضح فيها قدم أثر النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد أثر النبي والمسجد البدوي بطنطا ومسجد الحسين (رضي الله عنه) كلها جاءت في عهد المماليك.

١ يعد شارع الكورنيش أحد أهم مشروعات الإنشاء والتعمير التي أنجزها عهد الثورة، وقد قُسم على



صورة (٥) مسجد أثر النبي الأثري

أولا أنماط استخدامات الأراضي:
فيما يلي أهم مظاهر استخدامات الأراضي بمنطقة أثر النبي:
الاستخدام التجاري: يعد نمط الاستخدام التجاري بمنطقة أثر النبي من الأنشطة التي تميز المنطقة على مستوى القاهرة الكبرى؛ نظرا لوجود سوق كبير للخضر والفاكهة والغلغل المعروف بسوق أثر النبي تأتيه البضائع من محافظات مصر خاصة محافظات الصعيد ثم يعاد بيعها لتجار التجزئة بالقاهرة، وقد بلغت مساحة أنماط الاستخدام التجاري بمنطقة الدراسة ١٩ فدانا بنسبة زادت قليلا عن عشر جملة الاستخدامات، وتتركز أكبر نسبة ومساحة منه بقطاع أثر النبي ويمثل ربع مساحة أنماط الاستخدام بالقطاع، وأقل نسبة ومساحة من الاستخدام التجاري بقطاع عزبة العبور قلت عن ٣% من مساحة أنماط الاستخدام بالقطاع .
الاستخدام الإداري/الحكومي: يتوزع هذا النمط بأكثر من موضع بمنطقة الدراسة، وقد بلغت مساحة هذا الاستخدام ٢٥ فدانا بنسبة ١٦% من جملة الاستخدامات، وتختلف مساحة ونسبة هذا الاستخدام بالقطاعات الفرعية ففي قطاع أثر النبي بلغت مساحة هذا النمط به ٢٥٣٣٢٥ بنسبة خمس استخدامات القطاع تقريبا، حيث يضم هذا القطاع عدة مبان إدارية

المبحث الخامس: استخدامات الأراضي بمنطقة أثر النبي

تعتبر دراسات استخدامات الأراضي Land use Studies عنصراً هاماً في عملية التخطيط الشامل وتشكل دراسة الوضع الراهن لمسح استخدامات الأراضي مدخلاً هاماً في تطوير خطة المدينة. (١)
وتسهم خصائص المباني إلي حد كبير في تفسير خريطة استخدامات الارض في المدن بشكل عام والاستخدامات التجارية بشكل خاص؛ خاصة أعمار المباني وارتفاعاتها. (٢)

يتعدد ويتنوع مركب استخدامات الأراضي بمنطقة الدراسة نظرا لما تتميز به المنطقة من بعض عناصر استخدام الأرض بعضها قديم كمسجد أثر النبي وسوق الغلغل وميناء أثر النبي وكثير منها حديث يتمثل في النشاط العمراني الذي واكب تطور العمران القاهرة في العقدين الأخيرين من القرن العشرين وحتى اليوم.

^١ فتحي محمد مصلحي، تخطيط المدينة العربية بين الإطار النظري والواقع والمستقبل، الإسكندرية، مطبعة روائ، ١٩٩٥، ص ٥٤٠.

^٢ عمر محمد علي خصائص منطقة النواة التجارية ببلدية قباء (المدينة المنورة) دراسة ميدانية، جامعة الإسكندرية، مجلة كلية الآداب، اصداره الأولي الملحقه، عدد ٥٨، ٢٠٠٨، ص ٢٧.

الأنشطة الرياضية: يوجد حالياً اتجاه حديث لاستغلال الأراضي واستثمارها في نشاط مريح وغير مكلف لصاحب الأرض يتمثل ذلك في استغلال الأراضي كملاعب رياضية تؤجر بالساعة للشباب وقد ساعد على ذلك اختفاء الملاعب من المدارس بالبناء عليها وكذلك اختفاء الساحات الشعبية التي كان يلجأ لها الشباب لممارسة الرياضة، وقد بلغت مساحة أراضي الأنشطة الرياضية بمنطقة الدراسة ٥.٤ فداناً، أكبر مساحة من هذا الاستخدام بقطاع أثر النبي (٢٠١٤م) حيث يضم عدة أراضي مخصصة كملاعب منها على ضفة قناة أثر النبي (جزء من القطاع الأوسط منها) وكذلك بمحاذاة مترو الأنفاق خلف مباني مصنع التليفزيون (المهجورة)

بلغت مساحتها في قطاعي عزبة العبور وجزيرة دار السلام ٢٠٣٤٣م، ٢٠٣٢١٤م، في كل منهما بالترتيب. الاستخدام التعليمي: هذا النمط من الاستخدامات يتوزع في أماكن محددة وفق شروط وضوابط تخطيطية وتصميمية محدد أهمها الموقع وإمكانية وسهولة الوصول سواء كان ذلك للمدارس أو المعاهد أو غيرها من المباني التعليمية، بلغت جملة مساحة الاستخدامات التعليمية ٦.٩ فداناً بنسبة ٤.٣% من جملة أنماط الاستخدام بمنطقة الدراسة، وقد تركز في قطاعين فقط هما قطاع عزبة العبور وقطاع أثر النبي وبلغت مساحة الاستخدام بالقطاعين ٢٠١٩٩٢٨م، ٢٠٨٩٣٧م ونسبة ١٠.٩%، ٣.٥% في كل منهما بالترتيب، يتركز بقطاع عزبة العبور المدارس الابتدائية والاعدادية فضلاً عن المدرسة المعمارية الثانوية، ويتركز في قطاع أثر النبي معاهد أكاديمية طبية تطل في جزء منها على قناة أثر النبي ولها مدخل فرعي من الكورنيش ومدخل رئيس من جهة أثر النبي.

الأراضي الفضاء: تنتشر الأراضي الفضاء بقطاعات منطقة الدراسة سواء كانت مسورة أو غير مسورة بلغت مساحتها ٤.٩ فداناً بنسبة ٣% من جملة أنماط الاستخدام بمنطقة الدراسة، أكبر مساحة منها بجزيرة دار السلام ١٠.٢٦٥ م يليها قطاع أثر النبي ٢٠٨٥٥٥ م وأقلها مساحة بقطاع عزبة العبور ٢٠١٦٠٠ م، ولم تبلغ نسبة الأراضي الفضاء ٥% من جملة الاستخدامات الأخرى في أي من القطاعات الفرعية لمنطقة الدراسة.

الاستخدام الصناعي: أن ظهور القطاع الصناعي في أجزاء كبيرة من القاهرة أدى إلى صراعات كبيرة على استخدام الأرض، كما أن الإسكان

أهمها معهد النقل النهري (١) والشركة الوطنية للنقل النهري شمال منطقة الدراسة فضلاً عن رئاسة حي دار السلام، وفي قطاع عزبة العبور يمثل مساحة هذا النمط ٢٠٤٥٥٦٠ بنسبة ربع أنماط الاستخدامات الأخرى بالقطاع، أما أقل مساحة ونسبة من الاستخدام الإداري كانت بقطاع جزيرة دار السلام ٢٠٦٣٨٨ بنسبة ٢.٧% من جملة الجزيرة.

الاستخدام السكني/السكني المشترك: يعرف السكن المناسب في الاستراتيجية العالمية للمأوى بأنه قدر مناسب من الخصوصية ومساحة كافية وأمن مناسب وإضاءة وتهوية مناسبة، وبنية تحتية أساسية كافية وموقع مناسب فيما يتعلق بالعمل وبالمرافق الأساسية وكل ذلك بتكلفة معقولة. (٢)

هذا النمط هو أكبر أنماط استخدام الأرض مساحة بمنطقة الدراسة -٣٩.٧ فداناً- ونسبة -الربع- من جملة الاستخدامات بمنطقة الدراسة، ويعد قطاع عزبة العبور هو الأكبر مساحة في الاستخدام السكني (٢٠٧٤٢٦٨ م) بنسبة ٤٠% من جملة الاستخدامات بالقطاع، كذلك تزيد مساحة ونسبة الاستخدام السكني بقطاع جزيرة دار السلام حيث تضم أبراج سكنية تطل على النيل يقصدها الأثرياء والفنانين من المصريين والعرب سواء شخصيات دبلوماسية أو أثرياء وبلغت مساحتها ٢٠٩٨٧٨ م بنسبة زادت قليلاً عن خمس أنماط الاستخدام بالجزيرة، أما مساحة نمط الاستخدام في قطاع أثر النبي بلغت ٢٠٤٢٦٢٦ م بنسبة أقل من خمس جملة استخدامات القطاع؛ ويرجع ذلك لتعدد أنماط الاستخدام وتنوعها به.

١ - يتبع المعهد الهيئة العامة للنقل النهري التي انتقلت من روض الفرج للمكان الحالي عام ١٩٨٨م، تتولى الهيئة منح تراخيص السير للوحدات النهرية والإشراف الفني عليها (سواء صنادل أو سفن نهرية أو سياحية). كان المعهد يسمى قديماً بالشركة الوطنية لتدريب العاملين بالنقل النهري والبحري. افتتح المعهد ١٩٧٦، وظيفته الحالية تدريب السائقين للوحدات النهرية ويتولى منحهم رخصة قيادة الوحدات النهرية.

٢ - عزيزة محمد على بدر، الإسكان الحضري غير الرسمي والمتدني في مصر خصائصه وآلياته ومشكلاته، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ندوة أوضاع الطفل في المناطق العشوائية، ١٩٩٨، ص ١-٢.

هو أحدث مشاكل المدينة (١).
يتمثل ذلك الاستخدام في عدة مواضع بقطاعات منطقة الدراسة، جملة مساحته ٤.٨ فداناً أكبر مساحة منها بقطاع عزبة العبور بلغت ٢١٢١٨١م^٢، تتمثل أيضاً في قطاع أثر النبي ٢٧٢٠٢م^٢ الذي يضم ورشة إصلاح السفن التابعة للشركة الوطنية للنقل النهري (٢)، فضلا عن مساحة صغيرة في جزيرة دار السلام مساحة الاستخدام بها ٢٧٨٥م^٢.

مواقف السيارات (الجراجات): بلغت مساحة الجراجات ٢.٢ فدان وتتمثل في جراج هيئة النقل العام وبعض الجراجات الأخرى نلاحظ من الجدول (٥) أن أكبر مساحة من هذا الاستخدام توجد بقطاع أثر النبي ٢٦٢١٨م^٢ وتتمثل في جراج اتوبيسات هيئة النقل العام بالقاهرة فرع أثر النبي، يليها من حيث المساحة الجراجات بقطاع عزبة العبور ٢٢٥١٠م^٢، أقل مساحة منها بجزيرة دار السلام ٢٤٨٢م^٢.

المشآت: تستغل ضفة نهر النيل في زراعتها بالمشاتل وفسائل نباتات وأشجار الزينة سواء كانت مملوكة للقطاع الخاص أو مساحات مخصصة لأحياء محافظة القاهرة، وقد بلغت مساحتها ٣.٨ فداناً، أكبر مساحة منها بقطاع جزيرة السلام لزراعتها على ضفة الكورنيش، واكثر المشاتل مساحة مشتل وزارة الزراعة على ضفة النهر أسفل كوبري ومنزل المنيب المعادي على الكورنيش، وقد بلغت مساحتها بصفة الجزيرة ومساحة صغيرة ٢٤٣٠م^٢ بقطاع عزبة العبور.

المباني تحت الإنشاء: المباني تحت الإنشاء مساحتها ٠.٧ فدان أكبر مساحة منها بجزيرة دار السلام ٢١٢٥٣م^٢ ومساحتها بقطاعي أثر النبي وعزبة العبور ٢٨٩٨م^٢، ٢٢٥م^٢ بالترتيب فيهما.
المباني المهجورة: المباني المهجورة مساحتها ١.٢ فدان أكبر مساحة منها عزبة العبور ٢٣٣٦٥م^٢ ومساحتها بقطاعي أثر النبي وجزيرة دار السلام ٢٩١٦م^٢، ٢٦٦٦م^٢ بالترتيب فيهما.

الحدائق والمساحات الخضراء المفتوحة: الحدائق والمساحات الخضراء المفتوحة مساحتها ١٣.٤ فداناً، أكبر مساحة منها بجزيرة دار السلام ٢٥٣٠٧٣م^٢ ومساحتها بقطاعية عزبة العبور وأثر النبي ٢٥٨٢م^٢، ٢٧٠٧م^٢ بالترتيب فيهما.
المستشفيات والمباني الطبية: المستشفيات والمنشآت الطبية مساحتها فداناً واحداً أكبر مساحة منها بجزيرة دار السلام ٢٣٧٠١م^٢ ومساحتها بقطاعي أثر النبي وعزبة العبور ٢٥٠٠م^٢، ٢١١٠م^٢ بالترتيب فيهما.

المشآت: تستغل ضفة نهر النيل في زراعتها بالمشاتل وفسائل نباتات وأشجار الزينة سواء كانت مملوكة للقطاع الخاص أو مساحات مخصصة لأحياء محافظة القاهرة، وقد بلغت مساحتها ٣.٨ فداناً، أكبر مساحة منها بقطاع جزيرة السلام لزراعتها على ضفة الكورنيش، واكثر المشاتل مساحة مشتل وزارة الزراعة على ضفة النهر أسفل كوبري ومنزل المنيب المعادي على الكورنيش، وقد بلغت مساحتها بصفة الجزيرة ومساحة صغيرة ٢٤٣٠م^٢ بقطاع عزبة العبور.

المشآت: تستغل ضفة نهر النيل في زراعتها بالمشاتل وفسائل نباتات وأشجار الزينة سواء كانت مملوكة للقطاع الخاص أو مساحات مخصصة لأحياء محافظة القاهرة، وقد بلغت مساحتها ٣.٨ فداناً، أكبر مساحة منها بقطاع جزيرة السلام لزراعتها على ضفة الكورنيش، واكثر المشاتل مساحة مشتل وزارة الزراعة على ضفة النهر أسفل كوبري ومنزل المنيب المعادي على الكورنيش، وقد بلغت مساحتها بصفة الجزيرة ومساحة صغيرة ٢٤٣٠م^٢ بقطاع عزبة العبور.

يوجد بالورشة قرق ميكانيكي لسحب الوحدات من المياه إلى البر لإمكان إجراء عمليات الإصلاح والصيانة لوحدات الشركة بالإضافة إلى إصلاح وصيانة الوحدات السياحية والعبارات لحساب الغير، حمولة القرق ١٨٠ طن وتم بناؤه عام ١٩٦٤م وتم تطويره ورفع كفاءته ليسع ١٣ وحدة، ومن مهمتها أيضاً إجراء مختلف العمرات للسفن وتشكيل المعادن التي تخدم بناء السفن بالإضافة الى أقسام الخراطة والصيانة والبرادة والحدادة والتشطيب والكهرباء، عدد العاملين بها ٧٥ (مهندس-فني-عامل). المصدر: الشركة الوطنية للنقل النهري، بيانات غير منشورة، ٢٠١٥.

أثر النبي ٢٠٠٤م وفي بعض الفراغات بعزبة العب ور ٢٠١٨م.
مباني المرافق: تعد مباني المرافق أقل أنماط الاستخدام مساحة ونسبة بلغت مساحتها ٢٠٢٣م جزء منها بعزبة العبور ١٠٠٥م وجزء آخر بجزيرة دار السلام ٢٠١٥م.



صورة (٩) معديّة جزيرة الذهب

محطات الاتوبيس/المترو/المعدية: محطات الاتوبيس/المترو/المعدية مساحتها ٠.٣ فدان تتمثل في موقف اتوبيس أثر النبي وكذلك محطة مترو الأنفاق زهراء مصر القديمة فضلا عن مهدية جزيرة الذهب عند بنزينة الزهراء شمال منطقة الدراسة.
الحظائر: من الغريب أن تتواجد حظائر بمنطقة الدراسة بلغت مساحتها ٤٢٢م حيث توجد في سوق



صورة (٨) مسجد أثر النبي قديما كان يقع على النيل. حاليا يطل على قناة جزيرة دار السلام

جدول (٤) أنماط استخدام الأرض بمنطقة أثر النبي

نمط الاستخدام	أثر النبي		جزيرة دار السلام		عزبة العبور		الجملة	
	%	المساحة م ^٢	%	المساحة م ^٢	%	المساحة م ^٢	%	المساحة م ^٢
تجاري	٢٥.٦	٦٤٦٢٢	٤.٨	١١٢٦٢	٢.٤	٤٣٩٠	١٢	١٩٠.١
اداري/حكومي	٢١.١	٥٣٣٢٥	٢.٧	٦٣٨٨	٢٤.٩	٤٥٥٦٠	١٥.٧	٢٥٠.١
سكني/سكني مشترك	١٦.٩	٤٢٦٢٦	٢١.٢	٤٩٨٧٨	٤٠.٦	٧٤٢٦٨	٢٤.٨	٣٩٠.٧
رياضي	٥.٦	١٤١٠٥	١.٤	٣٢١٤	٢.٩	٥٣٤٣	٣.٤	٥٠.٤
تعليمي	٣.٥	٨٩٣٧	٠	٠	١٠.٩	١٩٩٢٨	٤.٣	٦.٩
فضاء	٣.٤	٨٥٥٥	٤.٤	١٠.٢٦٥	٠.٩	١٦٠٠	٣	٤.٩
صناعي	٢.٨	٧٢٠٢	٠.٣	٧٨٥	٦.٧	١٢١٨١	٣	٤.٨
جراج	٢.٥	٦٢١٨	٠.٢	٤٨٢	١.٤	٢٥١٠	١.٤	٢.٢
مشنل	٢	٥٠٠٩	٤.٧	١٠.٩٥٧	٠	٠	٢.٤	٣.٨
نادي/مرسى نهري	١.٣	٣٢١٣	٧.٨	١٨٣٧٩	٣.٤	٦٢٦٣	٤.١	٦.٦
ديني	١.١	٢٨٥٧	٠.٤	٩٨٢	١.٦	٣٠٠٦	١	١.٦
امني	١.١	٢٦٥٨	٠	٠	٠.٢	٤٣٠	٠.٥	٠.٧
تحت الإنشاء	٠.٤	٨٩٨	٠.٥	١٢٥٣	٠.١	٢٢٥	٠.٤	٠.٦
مهجور	٠.٤	٩١٦	٠.٣	٦٦٦	١.٨	٣٣٦٥	٠.٧	١.٢
مساحات خضراء	٠.٣	٧٠٧	٢٢.٥	٥٣٠٧٣	١.٤	٢٥٨٢	٨.٤	١٣.٤
صحي- مستشفى	٠.٢	٥٠٠	١.٦	٣٧٠.١	٠.١	١١٠	٠.٦	١.٠
مترو/ اتوبيس/معدية	٠.٢	٥٠٠	٠	٠	٠.١	١٩٩	٠.١	٠.٢
حظيرة	٠.١	٣٠٤	٠	٠	٠.١	١١٨	٠.١	٠.١
مرافق	٠	٠	٠.١	٢٢٧	٠.٥	١٠٠٥	٠.٢	٠.٣
جملة الاستخدامات	١٠٠	٢٥٢٧٩٨	١٠٠	٢٣٥٥٧٤	١٠٠	١٨٣٠٨٣	١٠٠	٦٧١٤٥٥

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على الخريطة الرقمية لمنطقة أثر النبي، هيئة التخطيط العمراني، عام ٢٠١٥.



صورة (٧) مصنع التلفزيون مهجور. عزبة العبور



صورة(٦) ورشة اصلاح السفن يقابلها مستشفى النيل بدراوي على قناة أثر النبي

بها والتي تنتشر على امتداد كورنيش النيل بالجزيرة، كما أن متوسط الارتفاعات بالجزيرة يبلغ ضعف مثيله بقطاع عزبة العبور ويقترّب من الضعف بقطاع أثر النبي لعدم وجود أبراج سكنيه بهما. بالنسبة لكثافة المباني (٢م/مبني/فدان) كانت أكبر كثافة سكنية بقطاع جزيرة دار السلام حيث بلغت ٢٢٠.٧ م^٢/مبني/فدان نظرا لزيادة نسبة الأبراج السكنية بها (كما سيرد ذلك لاحقا في ارتفاعات المباني)، وتمثل كثافة المباني بالقطاع السابق (جزيرة السلام) أقل قليلا من أربع أضعاف الكثافة بقطاع أثر النبي-٢٠٧.٢ م^٢/مبني/فدان- في حين تزيد عن أربع أضعاف الكثافة بقطاع عزبة العبور-٨١.٩ م^٢/مبني/فدان- نظرا لضيق شوارعها وعدم إمكانية التعلية الرأسية عن الحدود المسموح بها هندسيا (ارتفاع المبنى يساوي مرة وربع أو مرة ونصف عرض الشارع).

ثانيا التوزيع النسبي للمباني السكنية وكثافتها بالمنطقة:

تتداخل استعمالات الارض السكنية في المناطق العشوائية مع الصناعية والتجارية والورش، اي لا يوجد فاصل واضح بين هذه الانشطة كما تنتشر الاسواق والخدمات اليومية بهذه المناطق ويعتمد معظمها علي الطرق كوسيلة عرض ومكان للبيع. (١) تكون المدينة من مجموعة من استعمالات الأرض والتي يمثل السكن الاستعمال الأساسي فيها، حيث يحتل أكبر نسبة من استعمالات الأرض تتراوح ما بين ٥٣ و ٤٥ % من مجموع الاستعمالات الأخرى. (٢)

تختلف مباني الاستخدام السكني/السكني المشترك في أعدادها ومساحتها وكثافتها في منطقة أثر النبي من قطاع لآخر، ويعد قطاع عزبة العبور أكبر القطاعات نسبة من حيث عدد المباني السكنية حيث ضم ثلثي منطقة الدراسة، يليه قطاع أثر النبي الذي احتوى على ربع المباني السكنية، بينما قطاع جزيرة دار السلام فقد أعداد المباني السكنية فيه عن عشر منطقة الدراسة. وفيما يتعلق بجملة ونسبة عدد الطوابق بالقطاعات نلاحظ أنها متوافقة مع نفس ترتيب القطاعات في أعداد المباني وإن اختلفت النسبة؛ حيث بلغت بقطاع عزبة العبور أقل من ثلثي جملة أعداد الطوابق بالقطاعات، بينما بلغت في قطاع أثر النبي الربع، وزادت في قطاع جزيرة السلام عن عشر جملة أعداد الطوابق بالقطاعات.

وقد اختلف ترتيب القطاعات بالنسبة لمتوسط ارتفاعات المباني والذي سجل بجزيرة دار السلام أعلى فئة حيث بلغت ٦.٥ طابق وذلك لكثرة الأبراج السكنية

^١ عبد الرحيم قاسم قناوي، العشوائيات مشاكل

وحلول، الأنجلو المصرية، ٢٠١٣، ص ٧٨

2 <http://www.araburban.net/urban-planning/938-urbtech.html>

جدول (٥) أعداد المباني السكنية بمنطقة أثر النبي عام.....

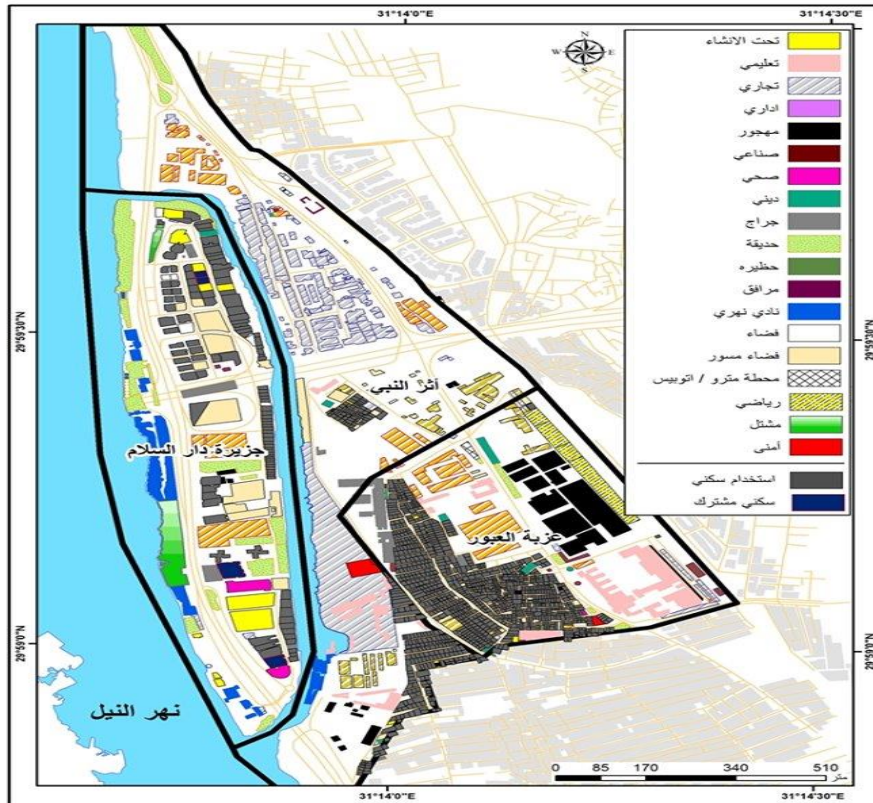
المنطقة	عدد مبني	%	عدد	%	متوسط الارتفاع	المساحة م ^٢	م المبني م ^٢	الكثافة	
								مبني / فدان	م ^٢ مبني / فدان
عزبة العبور	٩٠٧	٦٦.٧	٣١٩٢	٦٠.١	٣.٥	٧٤٢٦٨	٨٢	١١.٤	٨١.٩
أثر النبي	٣٣٥	٢٤.٦	١٣٤٤	٢٥.٣	٤	٤٢٦٢٦	١٢٧	٢.٣	١٢٧.٢
جزيرة دار السلام	١١٨	٨.٧	٧٧١	١٤.٥	٦.٥	٤٩٨٧٨	٤٢٣	١	٤٢٢.٧
الجملة	١٣٦٠	١٠٠	٥٣٠٧	١٠٠	٣.٩	١٦٦٧٧٢	١٢٣	٤	١٢٢.٦

المصدر: عمل الباحث اعتمادا على الخريطة الرقمية لمنطقة أثر النبي، هيئة التخطيط العمراني، عام ٢٠١٥.



صورة (١١) ش.المشتل بيوت مبنية طوب وخشب رديئة عمرانيا- رصف الشارع رديء جزيرة دار السلام

صورة (١٠) الأبراج حجت الرؤية تشويه للمنظر العام. حجب للرؤية جزيرة دار السلام



شكل (٥) أنماط استخدام الأرض بمنطقة أثر النبي. المصدر: الهيئة العامة للتخطيط العمراني، الخريطة الرقمية لمدينة القاهرة عام ٢٠١٥، من عمل الباحث باستخدام برنامج Arc Gis.

بالنسبة لارتفاعات المباني بقطاع عزبة العبور فإن معظمها (٩١.٧%) مبانٍ قليلة الارتفاع (أقل من ٥ أدوار) نظراً لأن أراضي هذا القطاع كانت أراضي زراعية في فترات سابقة وتم البناء عليها بدون تخطيط مسبق وبالتالي غالبية الشوارع ضيقة مما وضع حداً لارتفاعات المباني والتعليق الرأسية لها، باقي فئات أنماط ارتفاع المباني قلت نسبتها عن عشر مباني القطاع.

اختلفت ارتفاعات المباني بقطاع جزيرة السلام عن القطاعين السابقين لخصوصية موقع الجزيرة على كورنيش النيل والواجهة النيلية لها وموقعها على الطريق الدائري كل ذلك ترتب عليه أن نسبة المباني المنخفضة بالجزيرة (أقل من ٥ أدوار) أقل من القطاعين السابقين وأقل منتصف ارتفاعات مباني الجزيرة -٤٥.٢% بينما الارتفاعات الأعلى سجلت ٥٤.٨% من جملة مباني الجزيرة، وقد بلغت نسبة المباني المرتفعة أكثر من ١٠ أدوار أكثر من ربع مباني الجزيرة للأسباب السابق ذكرها.

ثالثاً ارتفاعات المباني:

يتفاوت ارتفاع المباني في منطقة من مكان لآخر تبعاً لمجموعة من العوامل أهمها مادة البناء، وأسعار الأراضي، وحجم السكان وقيمة الموقع والموضع والحالة الاقتصادية والاجتماعية للسكان، وهناك عامل آخر يتعلق بالمساكن ذاتها ومدى قابليتها لعمليات الإحلال والتجديد (١).

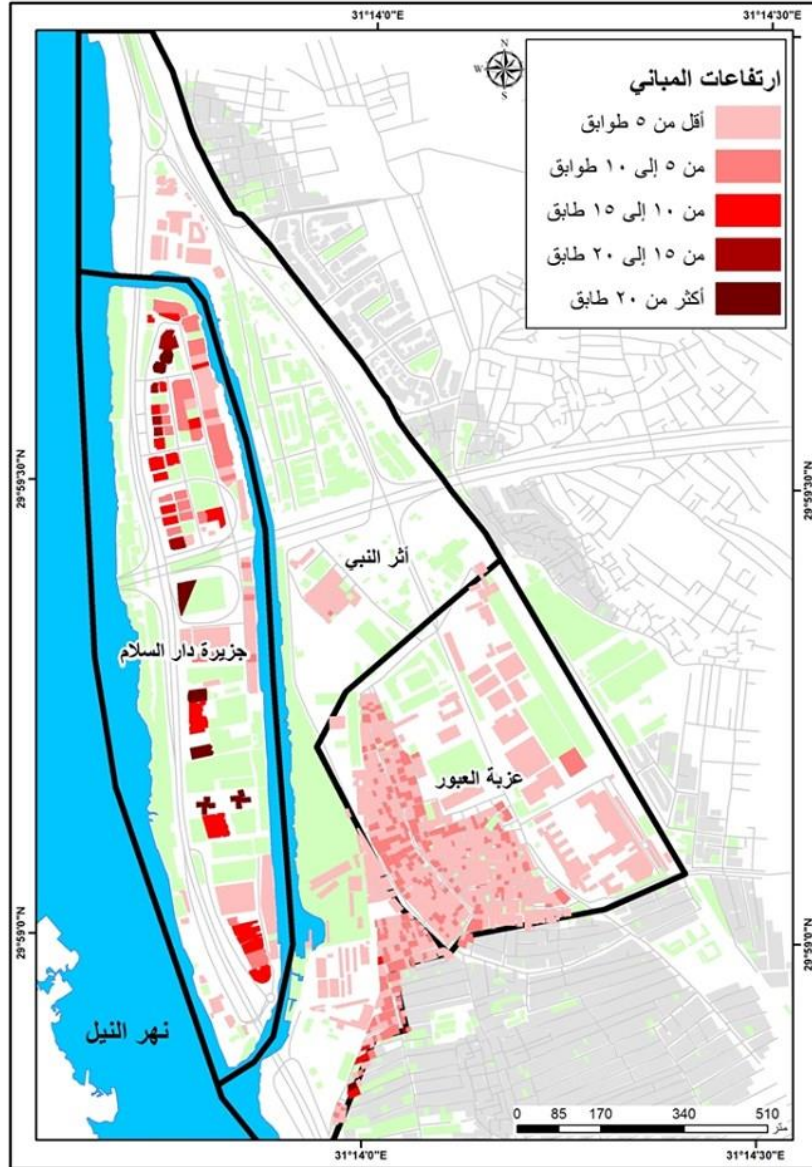
تختلف ارتفاعات المباني من قطاع لآخر ومن منطقة لأخرى، وبصفة عامة أكثر قليلاً من أربع أخماس المباني بمنطقة الدراسة ارتفاعاتها منخفضة ويغلب عليها النمط السائد من المباني في مصر (أقل من خمس أدوار)، بينما المباني متوسطة الارتفاع (٥-١٠ أدوار) تمثل أكثر قليلاً من عشر المباني بمنطقة الدراسة، أما المباني المرتفعة أكثر من ١٠ أدوار فنسبتها منخفضة فلم تزيد عن ٤% من جملة ارتفاعات المباني بمنطقة الدراسة.

فيما يتعلق بارتفاعات المباني بقطاعات منطقة الدراسة ومنها قطاع أثر النبي نجد أن المباني المنخفضة (أقل من ٥ أدوار) تمثل أكثر قليلاً من ثلث أرباع القطاع، يليها المباني متوسطة الارتفاع تمثل خمس القطاع أما المباني المرتفعة نسبتها ضئيلة للغاية لم تزيد عن واحد في المائة من مباني القطاع.

جدول (٦) ارتفاعات المباني بمنطقة أثر النبي

الجملة		جزيرة دار السلام		عزبة العبور		أثر النبي	
عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
٢٩٤	٧٧.٠	٥٧	٤٥.٢	٨٧٣	٩١.٧	٧٧٠	٧٧.٠
٧٦	١٩.٩	٣٤	٢٧.٠	٧٣	٧.٧	١٩٩	١٩.٩
٩	٢.٤	٢١	١٦.٧	٦	٠.٦	٩	٢.٤
٣	٠.٨	٨	٦.٣	٢	٠.٢	٣	٠.٨
٠	٠.٠	٦	٤.٨	٠	٠.٠	٠	٠.٠
٣٨٢	١٠٠	١٢٦	١٠٠	٩٥٤	١٠٠	٣٨٢	١٠٠
المصدر: عمل الباحث اعتماداً على الخريطة الرقمية لمنطقة أثر النبي، هيئة التخطيط العمراني، عام ٢٠١٥.							

^١ عمر محمد علي، مرجع سابق، ص ٣١-٣٢



شكل (٦) ارتفاعات المباني بمنطقة الدراسة. المصدر: الهيئة العامة للتخطيط العمراني، الخريطة الرقمية لمدينة القاهرة عام ٢٠١٥، من عمل الباحث باستخدام برنامج Arc Gis.

رابعا نوع مادة البناء:

بدراسة أنواع مادة بناء مباني منطقة أثر النبي تبين أن أكثر من نصفها مبنٍ من الخرسانة، بينما الثلث تقريبا حوائط حاملة ونسبة ضئيلة مادة بنائها الأحجار، وقد اختلفت النسبة من قطاع لآخر، في قطاع أثر النبي المباني الخرسانية زادت قليلا عن النصف، ونسبة الحوائط الحاملة قلت قليلا عن ثلث مباني القطاع أما المباني الحجرية فزادت نسبتها عن عشر مباني القطاع وهو القطاع الأكثر احتواءً لهذا النمط من مواد البناء نظرا لأنه أقدمها (سوف نذكر تفصيلاً التطور العمراني لمنطقة أثر النبي تاريخيا في جزء آخر من البحث) ومازالت بالقطاع مبانٍ قديمة من الحجر قائمة حتى الآن وأشهرها مسجد أثر النبي

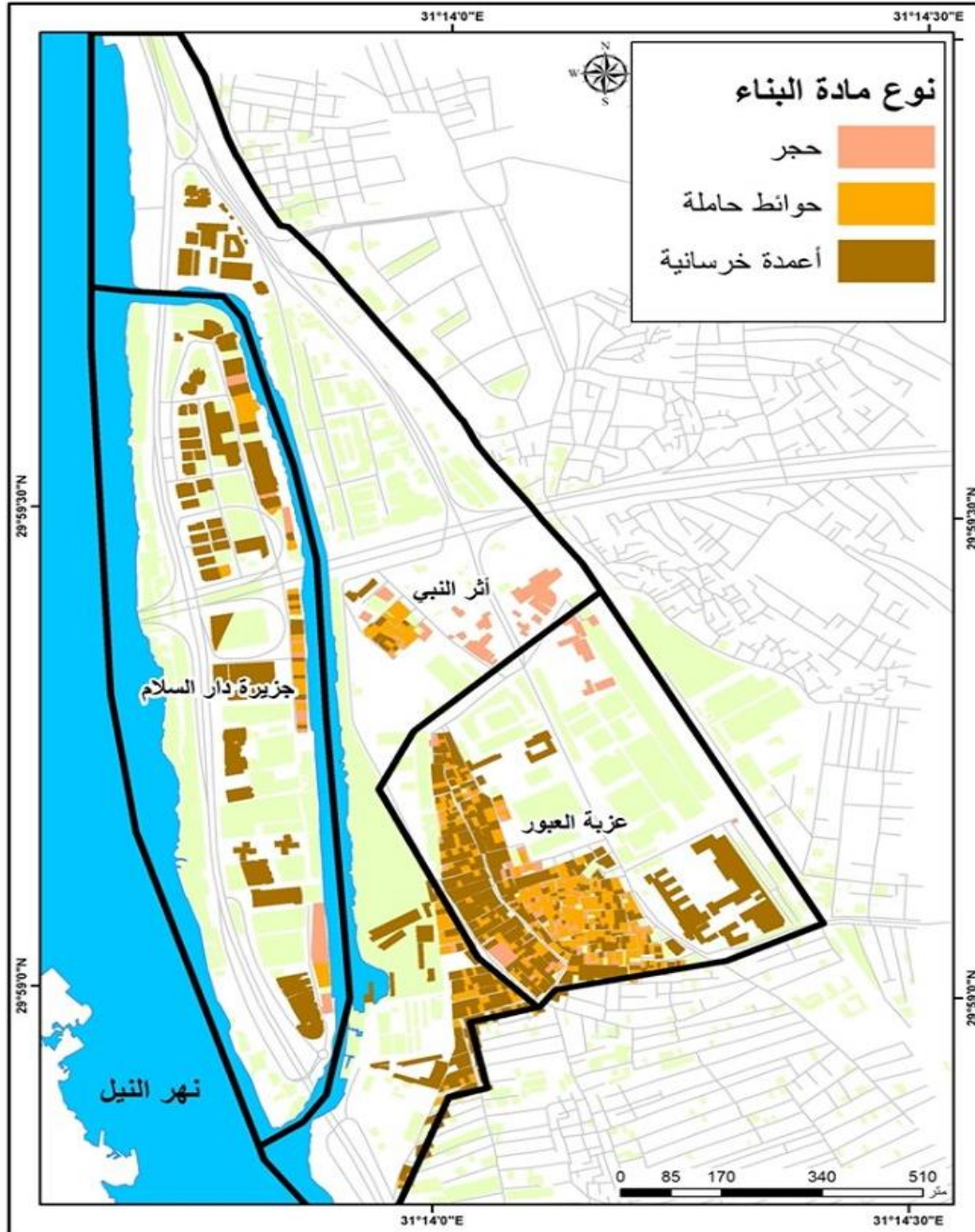
التاريخي والمنطقة المحيطة به.

فيما يتعلق بنوع مادة البناء بقطاع العبور زادت أيضا نسبة المباني الخرسانية عن نصف القطاع كما زادت نسبة الحوائط الحاملة عن الثلث، وكانت نسبة المباني الحجرية ضئيلة للغاية أقل من ٣% من مباني القطاع، وقد اختلف هذا النوع من مواد البناء في مباني جزيرة دار السلام لحدائثة مبانيها وارتفاع الدخل ومستوى المعيشة لسكانها؛ لذا فإن معظم مبانيها من الخرسانة -٩٢.٩%- وأقل من عشر مبانيها من الحوائط الحاملة تتمثل في بعض البيوت ذات الطابع الريفي بشارع المشتل خلف الجزيرة يمتلكها السكان الأوائل للجزيرة. الصورة التالية توضح بعض المباني القديمة والحديثة بالجزيرة

جدول (٧) نوع مادة البناء بمنطقة أثر النبي

الجملة		جزيرة دار السلام		عزبة العبور		أثر النبي		
%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	
٥٩.٩	٨٧٦	٩٢.٩	١١٧	٥٨.٦	٥٥٩	٥٣.٩	٢٠٦	خرسانة
٣٤.٦	٥٠٦	٧.١	٩	٣٨.٩	٣٧١	٣١.٩	١٢٢	حوائط حاملة
٥.٣	٧٨	٠.٠	٠	٢.٥	٢٤	١٤.١	٥٤	حجر
١٠٠	١٤٦٢	١٠٠	١٢٦	١٠٠	٩٥٤	١٠٠	٣٨٢	جملة

المصدر: عمل الباحث اعتمادا على الخريطة الرقمية لمنطقة أثر النبي، هيئة التخطيط العمراني، عام ٢٠١٥



شكل (٧) نوع مادة البناء بمنطقة أثر النبي. المصدر: الهيئة العامة للتخطيط العمراني، الخريطة الرقمية لمدينة القاهرة عام ٢٠١٥، من عمل الباحث باستخدام برنامج Arc Gis.

كانت أكبر نسبة منها بقطاع عزبة العبور حيث بلغت أكثر من نصف شوارع منطقة الدراسة، أما أقل نسبة من الشوارع الفرعية فتتركز بقطاع جزيرة دار السلام والتي قلت نسبتها عن عشر الشوارع الفرعية بمنطقة الدراسة.

أنماط اتجاهات الشوارع: هناك شوارع اتجاه واحد إجباري وهذه سمة الشوارع الرئيسية حيث تكون مصممة إلى حارات حسب السرعة والاتجاه أكبر نسبة منها بقطاع أثر النبي يليه قطاع جزيرة دار السلام بلغت النسبة ٤٤.٤%، ٢.٢% بكل منهما على الترتيب وأقل نسبة منها بقطاع العبور زادت قليلا عن العشر، وعلى العكس مما سبق فإن قطاع عزبة العبور ضم أكبر نسبة من الشوارع ذات الاتجاهين - ٥٨.٦% من جملة شوارع منطقة الدراسة-، وأقلها بقطاع جزيرة السلام حيث قلت هذه الفئة فيه عن عشر الشوارع بمنطقة الدراسة، ويتمثل هذا النمط في الشوارع الداخلية والفرعية وليس الرئيسية.

كثافة الشوارع: بدراسة كثافة الشوارع بمنطقة الدراسة اتضح أن أكبر كثافة شوارع بقطاع عزبة العبور (٣.٥ شارع/فدان) تليها كثافة الشوارع بقطاع أثر النبي (١.٤ شارع/فدان) أقلها كثافة بقطاع جزيرة دار السلام (٠.٨ شارع/فدان).

خامسا شبكة الشوارع بمنطقة أثر النبي:

تعد شبكة الطرق والشوارع الأداة الفاعلة في تحديد كفاءة النسيج العمراني لما لها من أهمية بالغة، لكونها أدوات فصل ووصل بين قطع النسيج العمراني، وتمثل الشوارع الشرايين التي تصل الحياة لكافة أنحاء الكتلة العمرانية. (١)

تعد المنطقة عقدة موصلات هامة بالقاهرة الكبرى نظرا لموقعها الهام وانعكس ذلك على أعدادها- ٥٧٥ شارعاً- وأطوالها ٣٦٣١٢ متراً، وكثافتها العامة (١.٧ شارع/فدان) والطولية (١٠٦.١ م طولي/فدان)، وفيما يلي بعض خصائص شبكة الشوارع بمنطقة أثر النبي:

أعداد الشوارع: بمقارنة أعداد الشوارع بين القطاعات اتضح أن قطاع عزبة العبور ضم أقل قليلا من نصف أعداد الشوارع، أما قطاع أثر النبي فيحتوي على أكثر قليلا من ثلثها، بينما أعدادها في جزيرة دار السلام أقل من خمس شوارع منطقة الدراسة.

أطوال الشوارع: فيما يتعلق بأطوال الشوارع فإن قطاع أثر النبي هو الأكثر نسبة - ٣.٢% من جملة أطوال الشوارع بمنطقة الدراسة- أما قطاعي جزيرة دار السلام وعزبة العبور فجملة أطوال الشوارع فيهما متقاربة حيث زادت في كل منهما قليلا عن ربع أطوال الشوارع بمنطقة الدراسة.

تنميطها (رئيس- فرعي): بالنسبة للشوارع الرئيسية كان أكبر نسبة منها بقطاع أثر النبي بلغت نسبتها به ٤٤.٤% من جملة شوارع منطقة الدراسة نظرا لموقعه الهام سواء بين شمال القاهرة وجنوبها أو شرقها وغربها ومن الشوارع الرئيسية التي تمر به ش. الكورنيش، طريق مصر حلوان الزراعي فضلاً عن منازل ومطالع الطريق الدائري في نطاق القطاع، كما نلاحظ أيضاً ارتفاع نسبة الشوارع الرئيسية بقطاع جزيرة دار السلام - ٢.٢% من جملة الشوارع- نظراً لوجود ش. الكورنيش الذي يقطعها طولياً من الجنوب إلى الشمال ومطالع ومنازل الدائري على كورنيش المعادي، أقل الشوارع الرئيسية عدد ونسبة بقطاع عزبة العبور حيث زادت قليلا عن عشر جملة الشوارع بمنطقة الدراسة. بالنسبة للنمط الفرعي من الشوارع

^١ احمد كمال عفيفي، يحي على الغامدي،

التخطيط العمراني واثرة في برنامج الدفاع، جامعه الامير نايف

للعلوم الامنية، الرياض، ص ١١، ٢٠١٠ م، ص

جدول (٨) أنماط الشوارع بمنطقة أثر النبي

البيان	المنطقة	أثر النبي	عزبة العبور	جزيرة دار السلام	الجملة
الاتماط	العدد	٢٠٧	٢٧٦	٩٢	٥٧٥
	%	٣٦	٤٨	١٦	١٠٠
	الطول م	١٥٦٨٤	٩٨٦٦	١٠٧٦١.٠٣٣	٣٦٣١٢
	%	٤٣.٢	٢٧.٢	٢٩.٦	١٠٠
	رئيس - عدد	٦٠	١٨	٥٧	١٣٥
	%	٤٤.٤	١٣.٣	٤٢.٢	١٠٠
	فرعي - عدد	١٤٧	٢٥٨	٣٥	٤٤٠
	%	٣٣.٤	٥٨.٦	٨.٠	١٠٠
اتجاه الشارع	اتجاه اجباري- عدد	٦٠	١٨	٥٧	١٣٥
	%	٤٤.٤	١٣.٣	٤٢.٢	١٠٠
	ذو اتجاهين- عدد	١٤٧	٢٥٨	٣٥	٤٤٠
	%	٣٣.٤	٥٨.٦	٨.٠	١٠٠
الكثافة	شارع/ فدان	١.٤	٣.٥	٠.٨	١.٧
	م طولي/ فدان	١٠٦.٠	١٢٤.٥	٩٣.٥	١٠٦.١

المصدر: عمل الباحث اعتمادا على الخريطة الرقمية لمنطقة أثر النبي، هيئة التخطيط العمراني، عام ٢٠١٥.



صورة (١٣) ش. فرعي بأثر النبي

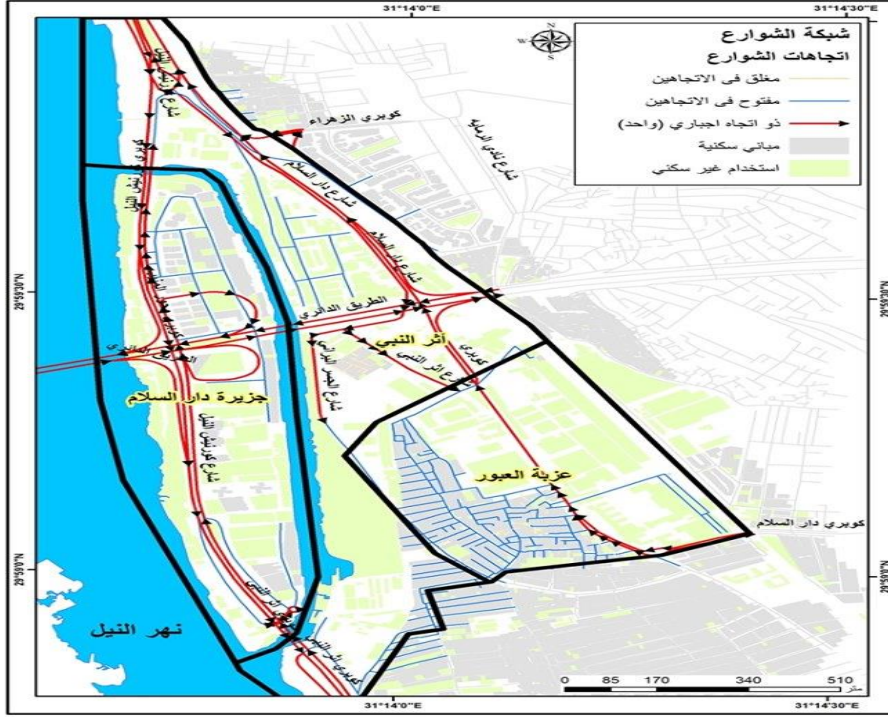


صورة (١٢) نقطة اتصال ش. الكورنيش

مع ش. مصر حلوان الزراعي



شكل (٨) شبكة الشوارع الرئيسية والفرعية بمنطقة أثر النبي. المصدر: الهيئة العامة للتخطيط العمراني، الخريطة الرقمية لمدينة القاهرة عام ٢٠١٥، من عمل الباحث باستخدام برنامج Arc Gis



شكل (٩) اتجاهات الشوارع بمنطقة أثر النبي. المصدر: الهيئة العامة للتخطيط العمراني، الخريطة الرقمية لمدينة القاهرة عام ٢٠١٥، من عمل الباحث باستخدام برنامج Arc Gis.

نظرا لكونه بوابة القاهرة الجنوبية جهة الصعيد خاصة في الفترات السابقة قبل أن تتطور شبكة النقل والمواصلات بالقاهرة الكبرى بإنشاء خطوط مترو الأنفاق.

تأتي منطقة دار السلام بعد مصر القديمة من حيث توزيع المستبنيين حسب محل الميلاد لاتصالها الجغرافي بمنطقة الدراسة من جهة الجنوب، بلغت نسبتهم الخمس، وتعد عزبة العبور وأثر النبي الامتداد الجغرافي لدار السلام جهة الشمال، يليها مواليد محافظة أسيوط تمثل أكثر قليلا من العشر وقد هاجر هؤلاء لمنطقة الدراسة للعمل بأنشطة الشحن والتفريغ في سوق الغلال والخضر والفاكهة والورش الموجودة بالمنطقة وساعدهم على ذلك موقع المنطقة كبوابة جنوبية للقاهرة وقربها من محطات الركاب لمحافظات الصعيد المتمثلة في محطتي المنيب والجيزة، أما عشر المستبنيين فهم من مواليد محافظة الجيزة لقرب المسافة بينها وبين منطقة الدراسة يربطهما مباشرة كوبري المنيب- المعادي عبر الطريق الدائري، أقل النسب ولدوا بعدة مناطق منها السيدة زينب والمنيل ومحافظة المنوفية وقلت نسبة مواليدهم بمنطقة الدراسة عن ٢% من جملة المستبنيين.

المبحث السادس خصائص السكان والتفاعلات المكانية للمستبنيين بمنطقة أثر النبي
أن الدراسات المورفولوجية تهتم بالتباينات في أسلوب وضع وظيفة المباني وهي مرتبطة بالوضع التاريخي للنمو الحضري. والبيئة المقامة هي بدرجة كبيرة نتاج للظروف الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية عند وقت إقامتها. (١)

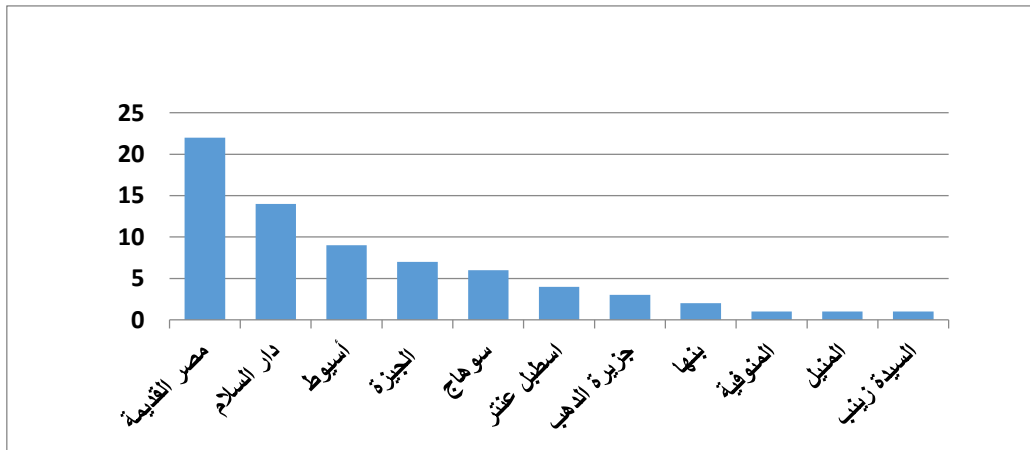
١- محل الميلاد: يتنوع محل ميلاد المستبنيين المقيمين بمنطقة الدراسة، وقد تبين من الدراسة الميدانية أن أكبر نسبة منهم -أقل قليلا من الثلث- ولدوا بمصر القديمة (مناطق الزهراء-الشيخ مبارك-الملك الصالح) ثم انتقلوا بعد ذلك للإقامة بمنطقة الدراسة نظرا لقرب المسافة بينهم، يلي مصر القديمة من حيث محل الميلاد محافظة أسيوط نسبتهم أقل قليلا من الخمس وقد قدم هؤلاء للعمل في سوق الغلال والخضر والفاكهة بساحل أثر النبي وأقاموا بالقرب من مكان عملهم، أما مواليد محافظة سوهاج فزادت نسبتهم قليلا عن العشر حيث جاء هؤلاء منطقة الدراسة للعمل في السوق أيضا والعمل في مخازن بيع الجبس ومواد البناء، وبصفة عامة فإن جنوب القاهرة يستقطب أكبر نسبة من القادمين من الوجهة القبلي

¹ Lan Douglas, The Urban Environment, London, Edward Arnold 1983 , p. 97.

جدول (٩) توزيع المستبنيين حسب محل الميلاد بمنطقة أثر النبي

محل الميلاد	العدد	النسبة المئوية
مصر القديمة	٢٢	٣١.٤
دار السلام	١٤	٢٠.٠
أسيوط	٩	١٢.٩
الجيزة	٧	١٠.٠
سوهاج	٦	٨.٦
اسطبل عنتر	٤	٥.٧
جزيرة الذهب	٣	٤.٣
بنها	٢	٢.٩
المنوفية	١	١.٤
المنيل	١	١.٤
السيدة زينب	١	١.٤
الإجمالي	٧٠	١٠٠.٠

المصدر: الدراسة الميدانية أغسطس ٢٠١٦



شكل (١٠) توزيع المستبنيين حسب محل الميلاد. المصدر جدول (٩)

أكثر قليلا من الربع، أقل نسبة هم الأطباء ٣% من جملة المستبنيين، ويسكنون في جزيرة دار السلام حيث المستوى الاجتماعي المرتفع.

٢- المهنة: تتعدد مهن المستبنيين ووظائفهم وقد اتضح من الدراسة الميدانية أن أكبر نسبة منهم التجار والمشتغلين بالأعمال الحرة قلت نسبتهم قليلا عن نصف المستبنيين، يليها الفنيين والحرفيين ونسبتهم

جدول (١٠) توزيع المستبنيين حسب المهنة

النسبة المئوية	العدد	لحالة المهنة
٤٥.٧	٣٢	تاجر- أعمال حرة
٢٨.٦	٢٠	فني
٧.١	٥	بالمعاش
٥.٧	٤	مهندسين
٥.٧	٤	إداري/حكومة
٤.٣	٣	رية منزل
٢.٩	٢	أطباء
١٠٠	٧٠	الإجمالي
المصدر: الدراسة الميدانية أغسطس ٢٠١٦		

عن ثلث المستبنيين، أقل نسبة كانت للفترة قبل ١٩٦٠ زادت نسبتهم قليلا عن العشر يرجع انخفاض نسبتهم إلى أن بعض العائلات ربما تغير السكن بعد خروج رب الأسرة للمعاش سواء بالعودة إلى الموطن الأصلي بالريف أو الانتقال وبناء منزل بمناطق التوسع العمراني بالقاهرة.

٣- تاريخ السكن بالمنطقة: يختلف تاريخ السكن أو الإقامة بالمنطقة من أسرة لأخرى، أكبر نسبة من المستبنيين-أكثر من الثلث%-سكنت المنطقة في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، يليها نسبة الذين أقاموا فيها خلال فترة الستينات والسبعينات من القرن العشرين وقد قلت نسبتهم قليلا

جدول (١١) توزيع المستبنيين حسب تاريخ السكن بالمنطقة

النسبة المئوية	العدد	تاريخ السكن
١١.٤	٨	قبل عام ١٩٦٠
٣١.٤	٢٢	١٩٦٠ - ١٩٨٠
٣٧.١	٢٦	١٩٨١ - ٢٠٠٠
٢٠.٠	١٤	بعد عام ٢٠٠٠م
١٠٠	٧٠	الإجمالي
المصدر: الدراسة الميدانية أغسطس ٢٠١٦		

وبعض أصحاب المعاشات وريبات البيوت) نسبتهم أقل قليلا من الثلث، أقل نسبة منهم الحاصلين على الإعدادية ولم تزد عن ٤% من جملة المستبنيين.

٤- الحالة التعليمية: بدراسة الحالة التعليمية اتضح أن أكبر نسبة منهم الجامعيين يتمثلون يمثلون أقل قليلاً من النصف، يليهم الأميين (بعض البائعين

جدول (١٢) توزيع المستبنيين حسب الحالة التعليمية

الحالة التعليمية	العدد	النسبة المئوية
جامعي	٣٤	٤٨.٦
أمي	٢١	٣٠.٠
دبلوم	٨	١١.٤
معهد فوق متوسط	٤	٥.٧
إعدادي	٣	٤.٣
الإجمالي	٧٠	١٠٠
المصدر: الدراسة الميدانية أغسطس ٢٠١٦		

٥ - الحالة الاجتماعية: بـدراسة الحالة الاجتماعية للمستبنيين اتضح أن أربع أخماسهم متزوجين وأن أكثر من عـشـرهم -١٥.٧% غير متزوجين ونسبة ضئيلة أرامل لم تزّد عن ٤% من جملة المستبنيين.

جدول (١٣) توزيع المستبنيين حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
متزوج	٥٦	٨٠.٠
غير متزوج	١١	١٥.٧
أرملة	٣	٤.٣
الإجمالي	٧٠	١٠٠.٠
المصدر: الدراسة الميدانية أغسطس ٢٠١٦		

٦ - عدد أفراد الأسرة: يتفاوت عدد أفراد كل أسرة عن الأخرى، وقد غلب على أسر المستبنيين الأسرة الكبيرة نسبياً (٥-٨) أفراد للأسرة الواحدة ويمثلون حوالي ثلثي نسبتهم؛ نظراً لكون كثير من أرباب الأسر تعليمهم غير جامعي يعملون بالتجارة والحرف الفنية الأخرى، يلي الفئة السابقة الأسر الصغيرة (٤ أفراد فأقل) وقد زادت نسبتهم قليلاً عن ربع المستبنيين، أقل النسب للأسر الكبيرة (٩ أفراد فأكثر) وقد قلت نسبتهم عُشر المستبنيين كانت هذه الظاهرة تميز الأسر المصرية في أوقات سابقة لظروف الحياة آنذاك، أما الآن فضعفوا الحياه قد قلت من نسبة الأسر كبيرة الحجم.

جدول (١٤) توزيع العينة حسب عدد أفراد الأسرة

أفراد الأسرة	العدد	النسبة المئوية
٤ أفراد فأقل	١٩	٢٧.١
٥ - ٨	٤٦	٦٥.٧
٩ أفراد فأكثر	٥	٧.١
الإجمالي	٧٠	١٠٠
المصدر: الدراسة الميدانية أغسطس ٢٠١٦		

٧ - نوع السكن: يختلف نوع المسكن من أسرة لأخرى، وتعد الشقق السكنية هي النسبة الأكبر وتمثل أكثر من أربع أخماس المستبنيين؛ نظراً لظروف الحياة الصعبة وارتفاع الأسعار والضعف الاقتصادي التي تعاني منها معظم الأسر المصرية، تليها الأسر التي تمتلك منزل خاص وقد زادت نسبتهم قليلاً عن العـشـر، أقل النسب هي الفلل ولم تزّد عن ٣% وتتواجد في جزيرة دار السلام لتطل على قناة أثر النبي وعلى كورنيش النيل بصفة عامة.

جدول (١٥) توزيع المستبئين حسب نوع السكن

نوع السكن	العدد	النسبة المئوية
شقة	٥٩	٨٤.٣
منزل خاص	٩	١٢.٩
فيلا	٢	٢.٩
الإجمالي	٧٠	١٠٠
المصدر: الدراسة الميدانية أغسطس ٢٠١٦		

الثالث، بينما الذين يقيمون في شقق مكونة من أكثر من ثلاث غرف فيمثلون عشر المستبئين؛ نظرا لارتفاع أسعار الشقق السكنية سواء تملك أو إيجار وكلما زاد عدد الغرف زاد سعرها، أضف الى ذلك ما سبق ذكره من ارتباط عدد الغرف بدخل رب الأسرة.

٨- عدد الغرف: يرتبط عدد غرف المسكن غالبا بالدخل والمستوى المادي لرب الأسرة؛ لذا نجد أن أكثر من نصف عدد المستبئين يسكنون في غرفتين هذا من حيث عدد الغرف (فقط) وإن كانت المساحة والمواصفات والتشطيب والموقع تختلف من مبنى لآخر، أما عدد الذين يسكنون في ثلاث غرف فنسبتهم قلت قليلا عن

جدول (١٦) توزيع العينة حسب عدد غرف مساكن المستبئين

عدد الغرف	العدد	النسبة المئوية
غرفتين	٤١	٥٨.٦
ثلاث غرف	٢٢	٣١.٤
أكثر من ثلاث غرف	٧	١٠.٠
الإجمالي	٧٠	١٠٠
المصدر: الدراسة الميدانية أغسطس ٢٠١٦		

العبور ونسبتهم حوالي ربع المستبئين. ، أقل نسبة الذين يقيمون في مساكن إرث تبلغ نسبتهم خمس المستبئين ويتركزون في منطقة أثر النبي وعزبة العبور.

٩- ملكية السكن: يختلف نمط ملكية المسكن من أسرة لأخرى ومن الدراسة الميدانية تبين أن أكبر نسبة من المستبئين يقيمون في شقق إيجار ويمثلون أكثر قليلا من النصف، يليها نسبة التملك ويتركز هؤلاء بجزيرة دار السلام وبعضهم يقيم في أثر النبي وعزبة

جدول (١٧) توزيع المستبئين حسب ملكية السكن

ملكية السكن	العدد	النسبة المئوية
إيجار	٣٩	٥٥.٧
تمليك	١٧	٢٤.٣
ورثة	١٤	٢٠.٠
الإجمالي	٧٠	١٠٠
المصدر: الدراسة الميدانية أغسطس ٢٠١٦		

١٠ - عمر المبني : تختلف أعمار المباني التي يسكنها المستبنيين أكبرها نسبة التي تراوح عمرها بين ٢١-٤٠ سنة وقد قلت نسبتها قليلا عن النصف، تليها المباني الحديثة التي عمرها أقل من ٢٠ سنة بلغت نسبتها الثلث تقريبا (وتتمثل نسبة كبيرة منها

جدول (١٨) توزيع العينة حسب عمر المبني بالنسبة للمستبنيين

النسبة المئوية	العدد	عمر المبني
٣٢.٩	٢٣	٢٠ سنة فأقل
٤٨.٦	٣٤	٢١ - ٤٠
١٨.٦	١٣	أكثر من ٤٠ سنة
١٠٠	٧٠	الإجمالي
المصدر: الدراسة الميدانية أغسطس ٢٠١٦		

بجزيرة دار السلام خاصة الضفة الشرقية منها (خلف الجزيرة على قناة أثر النبي)، المباني تجاوز عمرها أربعين سنة -٤٢% -تتركز في أثر النبي وعزبة العبور فنسبتها أقل قليلا من خمس جملة أعمار مباني المستبنيين.

١١ - مساحة المسكن : تعددت مساحات مساكن المستبنيين وتم تجميعها في فئات وأكبر فئات المساحة نسبة التي تتراوح بين ٥٠-٢٩٩ م^٢ حيث زادت قليلا عن النصف، تليها في النسبة المباني ذات المساحة

جدول (١٩) توزيع العينة حسب مساحة مسكن المستبنيين

النسبة المئوية	العدد	مساحة المسكن م ^٢
٥٢.٩	٣٧	٥٠-٩٩
٣٧.١	٢٦	١٠٠-١٥٠
١٠٠	٧	أكثر من ٢١٥٠ م ^٢
١٠٠	٧٠	الإجمالي
المصدر: الدراسة الميدانية أغسطس ٢٠١٦		

بجانبها بالجيزة وشرق القاهرة، أما أكثر من ربع المستبنيين فقد أقاموا فيها لظروف العمل، بينما ربعهم أشار إلى أن سبب إقامته بها للقرب من العائلة والسكن في بيت الأسرة (إرث)، أقل فئة منهم ذكرت أنهم سكنوا هذه المنطقة لرخص سعر الأرض وقت أن كانت أرض زراعية عند شرائهم لها ورخص سوق العقار بصفة عامة في فترات سابقة وقد قلت نسبتهم عن خمس المستبنيين.

١٣ - سبب اختيار السكن بمنطقة الدراسة: اختلف سبب اختيار السكن في منطقة الدراسة من أسرة لأخرى، ذكر أكثر من ثلث المستبنيين بأنهم أقاموا فيها لأهمية موقعها النسبي للقاهرة والجيزة نظرا لوقوعها على طرق المواصلات الرئيسية بين شمال القاهرة وجنوبها يتمثل ذلك في ش. كورنيش النيل غربها وشرقها طريق مصر حلوان الزراعي ومترو الأنفاق كما يمر من منتصفها باتجاه شرقي/غربي الطريق الدائري (وصلة المعادي - المنيب) والذي

جدول (٢٠) توزيع المستبنيين حسب سبب اختيار السكن بمنطقة أثر النبي

النسبة المئوية	العدد	سبب إختيار السكن
٣١.٤	٢٢	الموقع
٢٧.١	١٩	ظروف العمل
٢٤.٣	١٧	الميراث/ ظروف عائلية
١٧.١	١٢	رخص سعر الارض
١٠٠	٧٠	الإجمالي
المصدر: الدراسة الميدانية أغسطس ٢٠١٦		

كتل عمرانية رديئة المستوى: المباني حالتها السكنية الرديئة هي أقلها نسبة حيث قلت قليلا عن عشر مباني منطقة الدراسة، بلغت نسبتها بقطاع أثر النبي عشر مبانيه نظرا لأنه أقدم قطاعات منطقة الدراسة؛ لذا نجد فيه مباني متهدمة ومهجورة سواء كانت مصانع داخل المنطقة أو بجوار مترو الأنفاق وسوق أثر النبي، نسبتها بقطاع عبور ٦.٢% تتمثل في مباني مصانع شركة النصر للتليفزيون وملحقاتها والمصانع والمباني المهجورة الأخرى في نطاق القطاع، أما في قطاع جزيرة دار السلام فنسبة المباني الرديئة فيه هي الأقل بقطاعات الدراسة وتتمثل في بعض المباني الواقعة خلف الجزيرة . الصورة التالية توضح نموذج لبعض المباني الرديئة

المبحث السابع البيئة الحضرية بمنطقة أثر النبي

الامتداد العمراني للقاهرة الكبرى في الفترة التالية لحرب أكتوبر ١٩٧٣ جاء في معظمه سكنا عشوائيا لا تتوفر فيه مقومات الإمداد الصحي، وهذا الامتداد العمراني العشوائي جاء في غيبة القانون ويؤثر على ذلك حجم المخالفات في هذه المناطق، وهذه المخالفات دليل على عدم توافر المواصفات الفنية وعدم شرعيتها (١)، بغض النظر عن اصلاح الأراضي الملوثة عن طريق التطورات الحديثة، فإن السلطات المحلية تكون عادة مسؤولة عن وضع برامج لإخلاء مواقع المخلفات القديمة والمهجورة حاليا وإعادة تخطيطها والاستفادة منها (٢).

أولا: حالة الكتل العمرانية بمنطقة أثر النبي: (٣) بسبب القصور في البيانات الخاصة بتاريخ إنشاء المباني في المنطقة أو في المدينة، وذلك تم اتخاذ المظهر الخارجي كأساس للتمييز بين كل مبني وآخر ، وهو بلا شك اعتبره البعض مؤشر تقريبي. (٤) كتل عمرانية جيدة المستوى: بدراسة حالات المباني بمنطقة الدراسة من هذه الفئة تبين أن أكثر من نصف المباني -٥٨.٥% من جملة المباني-حالاتها جيدة، ويعد هذا النمط من المباني هو الأكثر نسبة بكل قطاعات منطقة الدراسة، وإن تفاوتت نسبة المباني الجيدة داخل كل قطاع على حده، وكانت أكبر نسبة منها بقطاع جزيرة دار السلام حيث أن أربع أخماس مبانيها حالتها جيدة.

كتل عمرانية متوسطة المستوى: المباني متوسطة الحالة نسبتها حوالي ثلث مباني منطقة الدراسة، وحوالي الثلث أيضا من نسبة مباني قطاعي عبور عبور وأثر النبي كل على حده، بينما بلغت حوالي عشر مباني قطاع جزيرة دار السلام لحدثة عمرانيا.

(١) فتحي محمد مصليحي، تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى ، شيبين الكوم ، مطبعة التوحيد ، الجزء الثاني ، ٢٠٠٠ ، ص ص ٤٠٤ - ٤٠٥ .
2 Christopher Wood & P. J .W. Sauders , Town Planning and Pollution Control , Manchester University Press , 1976 , P 207.,P. 58

٣ تم تصنيف حالة الكتل العمرانية الى ثلاث مستويات (جيد-متوسط-رديء) وذلك من حيث البناء والارتفاع وغير ذلك من خصائص المبنى.
٤ عمر محمد علي، مرجع سابق، ص ٢٧.

جدول (٢١) حالة الكتل العمرانية بمنطقة أثر النبي

الجملة		جزيرة دار السلام		عزبة العبور		أثر النبي		
%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	
٥٨.٥	٨٦٣	٨٢.٥	١٠٤	٥٥.٦	٥٢٩	٥٨.١	٢٣٠	جيد
٣٤.٠	٥٠١	٩.٥	١٢	٣٨.٢	٣٦٤	٣١.٦	١٢٥	متوسط
٧.٥	١١٠	٧.٩	١٠	٦.٢	٥٩	١٠.٤	٤١	ردئ
١٠٠	١٤٧٤	١٠٠	١٢٦	١٠٠	٩٥٢	١٠٠	٣٩٦	جملة

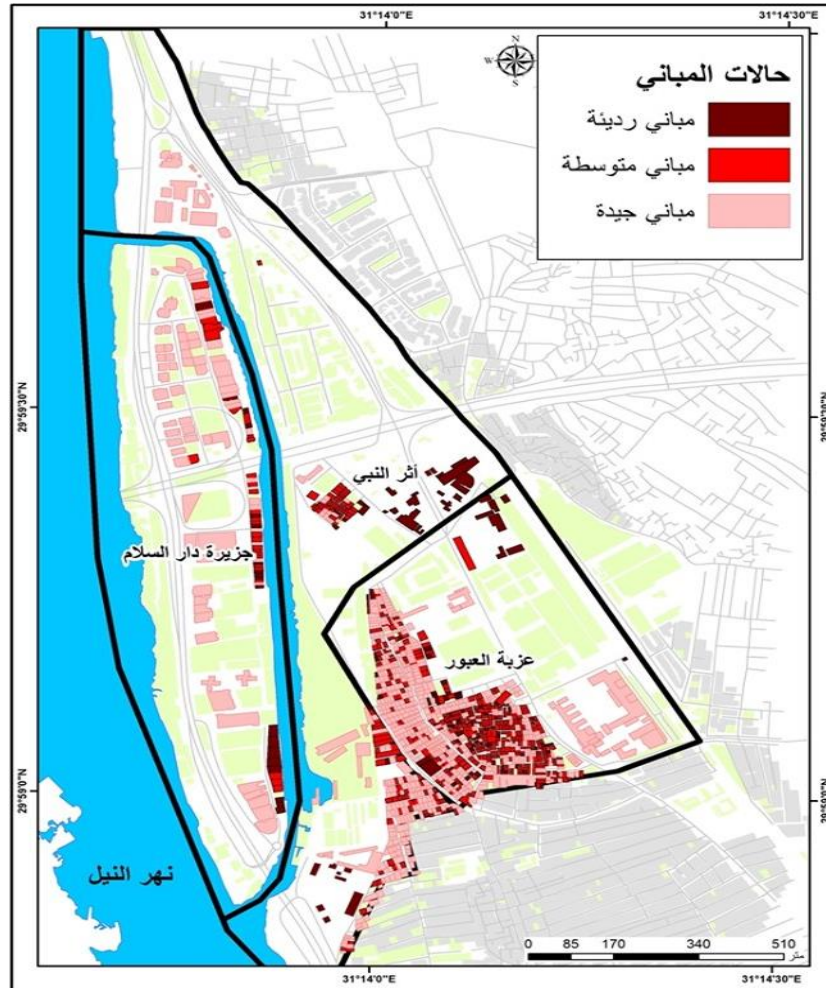
المصدر: عمل الباحث اعتمادا على الخريطة الرقمية لمنطقة أثر النبي، هيئة التخطيط العمراني، عام ٢٠١٥.



صورة (١٥) كتل عمرانية جيدة. جزيرة أثر النبي



صورة (١٤) كتل عمرانية رديئة المستوى باثر النبي



شكل (١١) حالات المباني بمنطقة أثر النبي. المصدر: الهيئة العامة للتخطيط العمراني، الخريطة الرقمية لمدينة القاهرة عام ٢٠١٥، من عمل الباحث باستخدام برنامج Arc Gis.

بلغت حوالي اربع أضعاف شوارعه التي كثير منها ضيق مما يزيد من المشكلات البيئية الناتجة عن رداءة الرصف، أقل القطاعات احتواء ونسبة من هذه الفئة من الشوارع جزيرة دار السلام ونسبتها ٥.٤% من شوارع الجزيرة، الشوارع ذات الرصف الجيد تمثل معظم شوارع جزيرة دار السلام (٩٤.٦% من شوارعها)، كما تمثل أكثر قليلا من ربع شوارع قطاع أثر النبي وأقل من خمس شوارع قطاع عزبة العبور.

ثانيا حالة رصف الشوارع بالمنطقة:

لحالة رصف الشوارع أثر هام على بيئة المنطقة المار بها الشارع ، وبدراسة حالة رصف شوارع قطاعات الدراسة نلاحظ أن ما يقارب من ثلاث أرباع شوارع قطاع أثر النبي رصفها رديء؛ ويترتب على ذلك مشكلات بيئية نتيجة تجمع المياه والقمامة والقاذورات بالخُفر ومناطق التفسير في الشارع ناهيك عن كثرة الحوادث التي قد تحدث نتيجة رداءة رصف الشارع، أما نسبة الشوارع رديئة الرصف بقطاع عزبة العبور

جدول (٢٢) حالة رصف الشوارع بمنطقة أثر النبي

حالة الرصف	أثر النبي		عزبة العبور		جزيرة دار السلام		الجملة	
	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد
رصف جيد	٢٩.٠	٦٠	١٨.٥	٥١	٩٤.٦	٨٧	٣٤.٤	١٩٨
رصف رديء	٧١.٠	١٤٧	٨١.٥	٢٢٥	٥.٤	٥	٦٥.٦	٣٧٧
جملة	١٠٠.٠	٢٠٧	١٠٠.٠	٢٧٦	١٠٠	٩٢	١٠٠.٠	٥٧٥

المصدر: الدراسة الميدانية أغسطس ٢٠١٦



شكل (١٢) حالة رصف الشوارع بمنطقة أثر النبي. المصدر: الهيئة العامة للتخطيط العمراني، الخريطة الرقمية لمدينة القاهرة عام ٢٠١٥، من عمل الباحث باستخدام برنامج Arc Gis.

بالقاهرة والجزيرة وما يتبعهما من جزر بلغ طول واجهتها على النيل في نطاق منطقة الدراسة ١٠٥٦ م بنسبة الخمس تقريبا من جملة الاستخدامات بها، بينما المشاتل طولها ٨٤٦ م وأكبرها مشتل وصوبة وزارة الزراعة على ضفة النيل جنوب منزل الدائري جهة المعادي، أقل أنماط الاستخدام المطلة على النيل بقطاع الجزيرة طولاً للواجهة تتمثل في المساجد والمتحف الجيولوجي (٣) ومعديّة جزيرة الذهب - زهراء مصر القديمة ونسبة أي منها أقل من واحد في المائة من أطوال واجهة الاستخدامات بقطاع جزيرة دار السلام.

قطاع أثر النبي: يطل هذا القطاع على الضفة الشرقية لقناة أثر النبي وتختلف أنماط استخدام الواجهة في هذا القطاع عن جزيرة دار السلام، وقد كان الاستخدام الصناعي متمثلاً في ورشة الصنادل النهرية بأثر النبي هو الأطول واجهة نهرية بين أنماط الاستخدامات الأخرى بالقطاع بلغ طول واجهته ٦٢٨ م بنسبة زادت قليلاً عن ثلث جملة أطوال واجهات قطاع أثر النبي، يلي النمط السابق الاستخدام التجاري متمثلاً في سوق أثر النبي الذي يشمل الواجهة المائية على قناة أثر النبي شمال الطريق الدائري بطول ٤٨٨ م وزادت نسبته عن ربع أطوال الواجهات بالقطاع، أقل الأنماط طولاً ونسبة بعض الأراضي الفضاء الواقعة على ضفة قناة أثر النبي وبلغت نسبته (الأراضي الفضاء) ٤.٢% من جملة أطوال واجهة قطاع أثر النبي المطل على قناة أثر النبي. وكما هو موضح بالجدول التالي لا تطل عربة العبور على المسطح المائي سواء للنيل أو قناة دار السلام. ممكن نضع صورة صورتين فوتوغرافيتين هنا

^٣ - المتحف موجود في نفس المكان منذ ١٩٨٤ كمقر مؤقت لحين تدبير مقر دائم. وقد أنشئ المتحف الجيولوجي عام ١٩٠١ في ميدان التحرير بجوار الجامعة الأمريكية (حاليا مكانه القديم جراج) وكان المبنى مكون من ٣ طوابق، واستمر كذلك لحين البدء في إنشاء مترو الأنفاق في الثمانينات من القرن العشرين وحينئذ رأت الشركة الهندسية المتولبة حفر وإنشاء المترو أن مبنى المتحف الجيولوجي قديم ولن يتحمل عملية حفر خط مترو حلوان المرح، كما أنه لن يتحمل الاهتزازات اليومية الناتجة عن حركة المترو، وقرروا هدم المتحف؛ وكما أن مترو الأنفاق تابع لوزارة النقل، كلفوا وزارة النقل بالبحث عن مقر بديل عن الذي تم هدمه، فكانت قطعة الأرض الحالية بجوار هيئة النقل النهري تابعة لوزارة النقل، فقرروا نقله لمقره الحالي (المؤقت من الثمانينات وحتى الآن لم يوجد مقر دائم للمتحف والمقر الحالي غير مناسب وضيق).

ثالثاً العلاقة بين طول الواجهة النهرية ونمط الاستخدام:

أن تكاتف وترابط المباني وتواصل شريطها موازيا للنهر قد أعطى مظهر الحائط الخرساني المستمر الجاف الثقيل، ثم إن غياب التصميم العام لتشكيل مجموعة الواجهات المطلة على النيل، أدى إلى أن نفاجاً في مناطق متعددة بذلك الخليط من المعالجات، والخامات، والارتفاعات بما يسئ إلى بانوراما النيل (١). تلعب الأنهار دوراً كبيراً في تشكيل الفراغات العمرانية لا يستطيع أي عنصر آخر القيام به وهو تحقيق استمرارية تتابع الفراغات على المسار النهري، ومحدد طبيعي للزحف الراهن للكتل البنائية حوله داخل المدن وخارجها (٢)، لاشك أنه توجد علاقة انتفاعية بين الجبهة المائية ونمط الاستخدام المطل على النهر، ابتداءً من أراضي طرح النهر أو استخدامات ضفة النهر وما تلاها من استخدامات، شارع الكورنيش والاستخدامات الخلفية أو ظهير شارع الكورنيش، وهذه العلاقات بين الجبهة والظهير تتفاوت في درجتها ونسبتها، فقد تكون جيدة مثل الحدائق أو المناطق الخضراء المفتوحة والمشاتل المخططة، وقد تكون رديئة مثل المصانع والورش على ضفة النهر، وبدراسة تلك العلاقة لأنماط الاستخدام المطلة على مجرى النيل في منطقة الدراسة وجزيرة دار السلام يتضح مايلي:

١- قطاع جزيرة دار السلام: تبين من الدراسة الميدانية أن أطول واجهة للاستخدامات على النيل كانت للاستخدام السكني/السكني المشترك بلغت جملة أطوالها ١٨٧٦ م وزادت نسبتها عن ثلث أطوال الاستخدامات بالجزيرة؛ لموقعها وواجهتها النيلية وقربها من المنطقة المركزية ووقوعها على محاور الحركة لكافة مناطق القاهرة الكبرى؛ لذا يسكن بها عديد من الأثرياء والإعلاميين والدبلوماسيين مصريين وعرب (بناءً على ما ذكره المستبينين أثناء الدراسة الميدانية)، وهذا النمط من الاستخدام يتميز به قطاع الجزيرة عن قطاع أثر النبي الذي يخلو منه، كما تتميز الأندية والمراسي النهرية ضفة الجزيرة وشفاف النيل

(١) ألفت يحي حمودة، النيل وعلاقته بفن العمارة على ضفتيه، جامعة أسيوط، مركز الدراسات والبحوث البيئية، مؤتمر النيل في عيون مصر، ١٠-١٤ ديسمبر ١٩٩٤، ج ١، ص ٢٨٠.

(٢) محمد عبد القادر سويدان، نهر النيل كفراغ عمراني في تشكيل مدينة القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٠.



صورة (١٦) مرسى نهري خاص بالهيئة العامة بالنقل النهري



صورة (١٧) شارع رصف رديء به قمامة وسيارات خردة

جدول (٢٣) العلاقة بين طول الواجهة النهرية ونمط الاستخدام في منطقة أثر النبي

أثر النبي			جزيرة دار السلام		
%	طول الواجهة م	نمط الاستخدام	%	طول الواجهة م	نمط الاستخدام
٣٤.٧	٦٢٨	صناعي	٣٧.١	١٨٧٦	سكني-سكني مشترك
٢٧.٠	٤٨٨	سوق أثر النبي(تجاري)	٢٠.٩	١٠٥٦	نادي-مرسى نهري
١١.٩	٢١٥	جراج	١٦.٧	٨٤٦	مشتل
٧.٩	١٤٣	اداري	٧.٨	٣٩٦	فضاء مسورة
٧.٥	١٣٦	ملعب	٥.٢	٢٦٤	تحت الانشاء
٦.٧	١٢٢	أكاديمية طبية	٥.٠	٢٥٣	مستشفى
٤.٢	٧٦	فضاء	٤.٦	٢٣٤	اداري
١.٠	١٨٠.٨	جملة	١.٠	٥٢	تجاري
عزبة العبور لا تطل على المجرى المائي			٠.٧	٣٤	مسجد
			٠.٦	٢٩	متحف
			٠.٣	١٦	معدية جزيرة الذهب
			١.٠	٥٠.٥٦	جملة

المصدر: الدراسة الميدانية أغسطس ٢٠١٦، القياسات باستخدام GOOGLE EARTH PRO

إشباع حاجات و رغبات سكان المدينة المتزايدة، (١) اقترح الباحث مخطط للمنطقة يتمثل فيما يلي: ضرورة وضع تخطيط موحد للمنطقة يناسب الواجهة النهرية يهدف إلى الارتقاء بالبيئة العمرانية للمنطقة. تطوير ميناء أثر النبي واستغلال رصيف الميناء الجاهز على التشغيل والاستفادة من الطرق المحيطة بالسوق (أهمها الطريق الدائري والكورنيش) في النقل والتوزيع على احياء القاهرة، وهناك دراسات دولية تؤيد ذلك حيث أكدت إحصائيات حديثة أعدها(هارتمان شتيلر) من معهد(فوبرتال) أنه إذا أحصى المرء أطنان مواد البناء التي تنقلها السفن عبر الممرات المائية، والكيلومترات التي تقطعها الشاحنات محملة بمواد البناء، فإن الرحلات النهرية الداخلية تكون أفضل من النقل عن طريق وسائل نقل البضائع الأخرى مثل القطارات، وتكون الاختلافات متراوحه بين ١٠،١٥% ويكون الاستهلاك البيئي في كل الأحوال في حدود

ثالثا العلاقة بين الجبهة النهرية والظهير: بدراسة العلاقة بين الجبهة النهرية والظهير بمنطقة أثر النبي ويتمثل ذلك في الاستخدامات المتصلة بين المسطح المائي والظهير المطل على ضفة النهر والقناة النهرية بمنطقة الدراسة تبين وجود علاقة قوية بين بعض أنماط الاستخدام والنهر أهم هذه الأنماط الأندية والمراسي النهرية والمشاتل على المجرى الرئيس للنيل بالإضافة لورشة إصلاح السفن على ضفة قطاع أثر النبي فضلا عن ميناء أثر النبي القديم (متوقف الآن) ومعدية جزيرة الذهب-زهراء مصر القديمة. (سبق أن بينا طول الواجهة النهرية للاستخدامات المذكورة).

مقترح تخطيطي لمنطقة أثر النبي:

ان توسع المدن وتطورها عمرانيا يكون وفق مخططات او تصاميم تعد لهذا الغرض وتكون لفترة طويلة من الزمن تصل الى ٢٥ سنة ويجب أن يضم التصميم مجموعة من المشاريع المختلفة للاستعمالات المتنوعة، فكل الاستعمالات تتطور بوتيرة واحدة تحقيقا

¹ <http://www.araburban.net/urban-planning/938-urbtech.html>

٣٠٠ جرام لكل طن كيلو متري (١).

هناك دراسة تخطيطية لتطوير ميناء أثر النبي واستغلاله لاستقبال وتداول الحاويات من وإلى الموانئ البحرية المصرية بطاقة ٦٠٠٠ حاوية (مرحلة أولى). (٢)

تشغيل ميناء أثر النبي لنقل الركاب ضمن خطة تشغيل الأوتوبيس النهري بين مناطق القاهرة الكبرى، خاصة أن لموقعه ميزة فريدة حيث يقع أمام محطة مترو الزهراء مباشرة وبالتالي يجعل منه عامل جذب لنقل السكان بين القاهرة والجيزة مما يخفف الضغط على الأتوبيسات ويقلل من الازدحام المروري بالشوارع.

ضرورة نقل سوق إثر النبي إلى منطقة أخرى بعيدا عن المنطقة المركزية للقاهرة، كان هناك مقترح لنقله إلى مدينة ١٥ مايو جنوب القاهرة، لكن المقترح لم ينفذ لرفض التجار النقل رغم أن أرض السوق ملك هيئه النقل النهري.

نقترح ضرورة نقل الورش الصناعية الموجودة حاليا على ضفة النهر إلى المنطقة الصناعية في شق الشعبان أو أبو رواش أو أي منطقة صناعية أخرى خططتها الدولة، أيضا هدم ونقل الورش والمصانع الموجودة بمنطقة الدراسة إلى مناطق أخرى خارج الكتلة السكنية وبعيدا عن النيل.

تهيئة ضفة النهر وتشجيرها وتطويرها لخدمة سكان المنطقة وتكون ممشى عام ومتنفس للسكان نقل جراج هيئة النقل العام لمنطقة على الأوتوستراد وتحويل مكانه إلى حديقة عامة للسكان. صيانة المنازل والمباني القديمة وترميمها. ضرورة رصف وتجميل وإنارة الشوارع بمنطقة أثر النبي.

في عام ١٩٧٣ صيغت عدة مبادئ من قبل البرلمان الألماني (رايخستاغ) من أجل حماية البيئة الألمانية وهي على النحو التالي: أولاً مبدأ العناية: يجب أن توجه السياسة البيئية للحماية من أضرار البيئة، ثانياً مبدأ التعاون: يجب أن تشارك مختلف طوائف المجتمع في اتخاذ قرارات السياسة البيئية، ثالثاً مبدأ معاقبة المتسبب: المسؤول عن الأضرار يجب أن

¹ Friedrich Schmidt, Bleek, Wiewiel Umwelt braucht der Mensch?, Berlin, 1994, P 61 ..

^٢ سعيد عبد الخالق، الملاحه النهريه في مصر،

المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية

المصرية، عدد ٣٢، جزء ٢، ١٩٩٨، ص ١٧٥.

يتحمل العواقب (٣).

الخاتمة

تميز موقع وموضع منطقة أثر النبي بعدة مميزات وخصائص تركت بصمتها على المركب العمراني واستخدامات الأراضي بالمنطقة ومن خلال الدراسة اتضح ذلك فيما يلي:

- تعد من المناطق القليلة في القاهرة التي استقت اسمها من قطعة أثرية لا تتجاوز أبعادها متراً مربعاً ليطلق اسم الأثر (أثر النبي) على مساحة كبيرة من الأرض سواء كانت قرية (قديمياً قبل الحكم العثماني لمصر) أو ناحية مستقلة (وقت الحكم العثماني) أو شياخة ضمن حي مصر القديمة حالياً.

- تغير خط شاطئ النيل في منطقة أثر النبي لم يكن كبير بل بدأ عندها تغيراً محدوداً ثم ازداد إلى الشمال منها مباشرة (كأن موضع منطقة أثر النبي هو بداية ونهاية تغير خط شاطئ النيل - عبر الزمن - جنوب المنطقة المركزية بالقاهرة) أثر نهر النيل تأثير مباشر وغير مباشر على عمران المنطقة قديماً وحديثاً.

- ناحية أثر النبي وهي المركز العمراني لمنطقة الدراسة الحالية من المراكز العمرانية الهامة جنوب الفسطاط منذ الفتح العربي لمصر امتد ذلك بعد إنشاء مدينة القاهرة وحتى العصر الحديث يعد ميناء أثر النبي أشهر معالمها وأبرز نمط لاستخدام الأرض بها قديماً وحديثاً
- كان ميناء القاهرة الأول قبل إنشاء ميناء بولاق، بعدها أصبح الميناء الأول لسلع وبضائع الوجه القبلي

- كان ميناء أثر النبي يضم بالإضافة إلى مرسى السفن كان يحتوي على شون لتخزين الغلال والحبوب وكان متصلاً بخط قطارات لنقل البضائع إلى باقي أنحاء القاهرة، وكان جزء منه "الجزء الشمالي الغربي" يطل على المجرى الرئيس للنيل عند التقاء قناة أثر النبي به وتم إزالته عند إنشاء طريق الكورنيش بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، كما كان الجزء الجنوبي منه "مقابل مسجد أثر النبي" ميناءً للأحجار لنقلها بين المنطقة والمناطق الأخرى من مصر

- في الوقت الحالي تعرض الميناء للتدهور وتلويث البيئة وسطوة تجار الخضار والفاكهة

(3) Friedrich Schmidt, Bleek, op. cit., P. 65.

٦. ألقت يحيى حمودة، النيل وعلاقته بفن العمارة على ضفتيه، جامعة أسيوط، مركز الدراسات والبحوث البيئية، مؤتمر النيل في عيون مصر ١٠-١٤ ديسمبر ١٩٩٤، ج ١.
٧. جمال حمدان، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٦.
٨. سعاد ماهر، القاهرة القديمة وأحيائها، دار القلم، ١٩٦٢.
٩. سعيد عبد الخالق، الملاحاة النهرية في مصر، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، عدد ٣٢، جزء ٢، ١٩٩٨.
١٠. سعيد محمد الحسيني، النظم والمشاكل البيئية في جزيرة القرصاية محافظة الجيزة-دراسة ميدانية، مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية، جامعة المنوفية، العدد العشرين، يونيو ٢٠٠٨.
١١. سمير سامي محمود: القاهرة الأرض و الإنسان، القاهرة، دار الثقافة العربية، ٢٠٠٣.
١٢. سيد محمد التونسي، نسمات عبد القادر العمارة والعمران في مصر على مشارف القرن ٢١، القاهرة، ندوة العمارة والعمران في القرن ٢١، لجنة العمارة - المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٧.
١٣. شحاته عيسى إبراهيم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩.
١٤. صابر أمين الدسوقي، مورفولوجية مجرى نهر النيل فيما بين بنى سويف والقناطر الخيرية، مجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية، العدد العاشر، أغسطس ١٩٩٢.
١٥. عبد الرحيم قاسم قناوي، العشوائيات مشاكل وحلول، الأنجلو المصرية، ٢٠١٣.
١٦. عزيزة محمد على بدر، الإسكان الحضري غير الرسمي والمتدني في مصر خصائصه وآلياته ومشكلاته، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ندوة أوضاع الطفل في المناطق العشوائية، ١٩٩٨.
١٧. عماد سامي يوسف، النسيج العمراني لشياخة عزبة نافع بحي البساتين ودار السلام بالقاهرة، مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية كلية الآداب جامعة المنوفية، إصدار خاص، ٢٠١٥.
١٨. عمر محمد علي، خصائص منطقة النواة التجارية ببلدية قباء (المدينة المنورة) دراسة ميدانية، جامعة الإسكندرية، مجلة كلية الآداب، اصدارة الأولى الملحق، عدد ٥٨، ٢٠٠٨.
١٩. فتحي محمد مصلحي، تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى، شبين الكوم، مطبعة التوحيد،
- قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ عرضت الدولة مشروعاً لتطوير الميناء وعودته لسابق عهده وفق مخطط حديث لكن توقف المشروع لعدم تمكن الشركة المنفذة من إخلاء السوق من التجار حتى الآن.
- تعد جزيرة أثر النبي من الجزر الطبيعية في القاهرة بدأ السكان يستغلونها في الزراعة ومع سياسة الانفتاح الاقتصادي ووفرة رؤوس الأموال وأواخر السبعينات وما تلاها في فترة الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين حلت الأبراج السكنية محل الحقول الزراعية.
- تعاني عزبة العبور من كثافة في المباني التي قامت على الأرض الزراعية بدون تخطيط مسبق، وشرقها صناعي مهجور ومتوقف عن العمل (باستثناء بعض المصانع الصغيرة) ترتب على ذلك مشكلات بيئية في ظل الكثافة السكانية العالية بها.
- تشهد منطقة الدراسة حالياً صراع بين الاستخدامات (حسب رأس مال وقوى نفوذ كل منها) أدى إلى وجود مشكلات عمرانية وبيئية بها يتطلب ذلك من الدولة ضرورة تفعيل القانون. (خير مثال لذلك سوق أثر النبي- وأبراج جزيرة دار السلام)
- على الدولة ضرورة وضع خطة موحده للمنطقة تناسب الواجهة النهرية، وتستغل الإمكانيات المتوفرة بها
- المراجع العربية والأجنبية**
المراجع العربية:
١. أحمد خالد علام، تخطيط المدن، القاهرة، مطبعة النهضة المصرية، ١٩٨٠.
٢. احمد رجب إبراهيم، النسيج العمراني للمواضع المتأثرة بالمجاري المائية القديمة والحالية بمدينة القاهرة، دكتوراه غير منشورة، قسم الجغرافيا كلية الآداب جامعة المنوفية، ٢٠١٣.
٣. احمد كمال عفيفي، يحيى على الغامدي، التخطيط العمراني واثرة في برنامج الدفاع، جامعه الامير نايف للعلوم الامنية، الرياض، ٢٠١٠.
٤. اسلام محمد رمضان، استخدام نظم المعلومات الجغرافية في دراسة الزحف العمراني الحضري على الأراضي الزراعية جنوب القاهرة بين عامي ٢٠٠٠-٢٠١٣، ماجستير غير منشورة قسم الجغرافيا كلية الآداب جامعة حلوان، ٢٠١٧.
٥. السيد السيد الحسيني، نهر النيل في مصر منحنياته وجزره دراسة جيمورفولوجية، مركز النشر بجامعة القاهرة، ١٩٩١.

- ,New York, Library of Congress
,Volume12,1983.
- 4- Friedrich Schmidt ,Bleek ,
Wieviel Umwelt braucht der
Mensch ,Berlin ,1994.
 - 5- Lan Douglas, The Urban
Environment, Edward Arnold,
London,1983.
 - 6- Prattand, Geraldine & Hanson,
Susan, On the Links between
Home and Work :Family –
Household Strategies in a
Buoyant, labour, Market, in the
Urban Geography Reader,
Edited by Nicholas R. Fyfe and
Judith T. Kenny, Londen,2005.

المواقع الإلكترونية

- 7- <http://www.unesco.org/new/ar/social-and-human-sciences/themes/social-transformations/urban-development/historical-districts>.
- 8- <http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:wzHoPr9dWJQJ:http://alnoor.se/extra/80.doc%2B%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9+%D8%AA%D8%AE%D8%B7%D9%8A%D8%B7+%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D9%8A%D9%85%D8%A9+%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%86&hl=ar&gbv=2&ct=clnk>
- 9- <http://web.worldbank.org/WBSITE/EXTERNAL/EXTARABICHOME/NEWSARABIC/0,,contentMDK:22643341~pagePK:64257043~piPK:437376~theSitePK:1052299,00.html>
- 10- <http://www.araburban.net/urban-planning/938-urbtech.html>
http://www.tcrpc.org/orientation/02_neighborhood_scale/2_neighborhood_scale_print.pdf.

- الجزء الثاني، ٢٠٠٠.
٢٠. فتحي محمد مصلحي، تخطيط المدينة العربية بين الإطار النظري والواقع والمستقبل، الإسكندرية، مطبعة روي، ١٩٩٥.
 ٢١. فوزي عبد المجيد الأسدي، جغرافية المدن والمراكز الحضرية، دبي، دار القلم، ١٩٩٠.
 ٢٢. محمد رمزي، الجغرافيا التاريخية لمدينة القاهرة، مجلة العلوم، السنة التاسعة، المجلد الرابع، ١٩٤٢.
 ٢٣. محمد محمود طه، تقييم كفاءة مجرى النيل في مصر، ندوة المياه في الوطن العربي، الجمعية الجغرافية المصرية، المجلد الأول، ٢٦:٢٨، نوفمبر.
 ٢٤. محمد عبد القادر سويدان، نهر النيل كفراغ عمراني في تشكيل مدينة القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٩٧.
 ٢٥. وزارة الإسكان والمرافق والمجمعات العمرانية، مركز التخطيط العمراني لإقليم القاهرة الكبرى مشروع المخطط الهيكلي والعام لمدينة الجيزة، محافظة الجيزة، ٢٠٠٢.
 ٢٦. هناء نظير على، بين الخرائط التقليدية وخرائط الاستشعار عن بعد دراسة مقارنة على خرائط جزيرة الدهب، القاهرة، الجمعية الجغرافية المصرية، سلسلة بحوث جغرافية، العدد ١١، ٢٠٠٦.

المراجع الأجنبية

- 1- Christopher Wood & P. J. W. Sauders , Town Planning and Pollution Control , Manchester University Press ,1976
- 2- Eckart Ehlers, Cairo,Old and New Land Use Conflicts in Central Cairo, Bulletin of the Egyptian Geographical society Vol. (74) 2001.
- 3- R ,E . Park, Human Ecology ,Origins of Human Ecology

ملحق (١) الاستبيان
جامعة حلوان - كلية الآداب - قسم الجغرافيا

استمارة استبيان خاصة بسكان منطقة أثر النبي-الغرض منها البحث العلمي فقط

- العنوان (محل الإقامة الحالي)؟
- الوظيفة أو المهنة؟
- تاريخ السكن بالمنطقة؟
- محل الميلاد؟
- المؤهل؟
- الحالة الاجتماعية؟
- عدد أفراد الأسرة؟
- ما نوع السكن؟
- ما عدد الغرف؟
- ملكية السكن؟
- عمر المبنى (كم سنة)
- مساحة المسكن
- ماهي أسباب اختيارك للسكن في المدينة

ملحق (٢) موضوع بيع ميناء أثر النبي لشركة إيجي ترانس
- في ١/٤ / ٢٠٠٠ طرحت الهيئة العامة للنقل النهري مناقصة عامة بحق استغلال وتشغيل ميناء أثر النبي لتداول ونقل الحاويات عبر نهر النيل وفروعه وقنواته

- بتاريخ ٢٦ / ٧ / ٢٠٠٠ تم إبرام "عقد التزام بحق استغلال وتشغيل ميناء أثر النبي بالقاهرة لتداول ونقل الحاويات" بين الهيئة العامة للنقل النهري والشركة المصرية لخدمات النقل والتجارة (إيجي ترانس) وكان الالتزام الأساسي على الهيئة في هذا العقد - هو تسليم الشركة المتعاقد معها الميناء المذكور بعد تطويره وتحديثه وإلا أنها لم تستطع أن توفى بهذا الالتزام لوجود عائق لم يمكنها من تنفيذ عملية تطوير وتحديث وتحديث الميناء والمتمثل في تعدي تحار الفاكهة والغلال على الأرض المخصصة للميناء وعدم إمكان إزالة هذا التعدي .

- ونظراً لذلك أقامت شركة إيجي ترانس الدعوى التحكيمية رقم ٥٠٠ لسنة ٢٠٠٦ ضد كل من وزارة النقل والهيئة العامة للنقل النهري بطلب إلزامهما بأداء ما أنفقته من مبالغ لإعداد لتنفيذ العقد وتعويضها عما لحقها من خسارة وما فاتها من كسب نتيجة عدم تنفيذ التزام الهيئة بتسليم الميناء لها لتشغيله

- صدر الحكم فى الدعوى التحكيمية بتاريخ ٣٠ / ١ / ٢٠٠٨ بعدم اختصاص هيئة التحكيم بنظر الدعوى بالنسبة لوزارة النقل (المحتكم ضدها الأولى) وبعدم قبول نظر الدعوى بالنسبة للهيئة العامة للنقل النهري (المحتكم ضدها الثانية) لرفعها - أى الدعوى - قبل الأوان تأسيساً على عدم قيام الشركة المتكئة باتخاذ سبيل التسوية الودية قبل إقامتها للدعوى التحكيمية المذكورة، كما أن العقد المبرم بين الهيئة والشركة بات غير قابل للتنفيذ حالياً - من الناحية الواقعية - ذلك أنه سيصطدم بواقع تعدي تجار الفاكهة والغلال بسوق آثر النبي على الأرض المخصصة لإقامة الميناء .

ملحق (٣) شركة النيل الوطنية للنقل النهري أولاً نيده عن الشركة:

- تأسست الشركة سنة ١٩٦٣
- سنة ١٩٩١ تحولت تبعية الشركة إلى الشركة القابضة للصناعات المعدنية
- عام ٢٠٠١ تم دمج شركة النيل العامة للنقل المائي في شركة النيل العامة للنقل النهري
- ٢٠٠٥ صدر قرار رئيس الوزراء نقلت تبعية الشركة الى الشركة القابضة للنقل البحري والبري بدلا من الشركة القابضة للصناعات المعدنية
- ٢٠٠٩ تم شراء الشركة من الشركة القابضة للنقل البحري والبري وانتقلت تبعيتها إلى جهاز الصناعات والخدمات البحرية التابع لوزارة الدفاع، وتم تعديل اسمها ليكون لشركة النيل الوطنية للنقل النهري.

ثانياً نشاط الشركة

- القيام بأعمال نقل البضائع والمواد البترولية بالطرق المائية والحصول على رخص تشغيل الخطوط لنقل الركاب وكذلك نقل البضائع والمواد اللازمة للتشييد والبناء وإنشاء مخازن بالقاهرة ومختلف المدن لإيداع وتخزين البضائع وتأجير الأراضي والمباني والمنشآت التي بحوزتها للغير، كذلك من أنشطتها القيام بأعمال الشحن والتفريغ بالمواني وإنشاء الورش لإصلاح وصيانة الوحدات الناقلة والقيام ببناء الوحدات العائمة، وللشركة الحق في القيام بكافة الأعمال الصناعية والتجارية والمالية والعقارية التي تتعلق بأنشطة الشركة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. كما يجوز للشركة أن يكون لها مصلحة أو تشترك بأي وجه من الوجوه مع الهيئات أو الشركات التي تزاول أعمال شبيهة، كذلك للشركة الحق في تأسيس شركة أو المساهمة في رأس مال شركة تتمشى مع نشاط الشركة والقيام بأعمال التخليص الجمركي لبضائعها المستوردة أو للغير تسهيلاً لمهمتها .

CHANGE IN THE STRUCTURE OF LAND USE IN THE AREA OF THE ATHER ALNABY FROM A GEOGRAPHICAL PERSPECTIVE

Dr. Saeed Al-Jossini Madkour

Assistant Professor of Geography of the Environment

Department of Geography and Geographic Information Systems - Faculty of Arts - Helwan University

SUMMARY:

The aim of the research was to identify the features and types of land use in Ather Alnaby area, and to study the change in land use in the region, and identify the areas of environmental waste and urban deformities in the region. So, The evolutionary approach and the spatial analysis approach have been used. The port of the Ather Alnaby is considered the most prominent type and form of the old and modern use of the land. At present, the port is deteriorating and has become a source of contaminating the environment in the region. It suffers from the influence of vegetable and fruit merchants. The state offered before the revolution of January 25, 2011 a project to develop the port and returned to the enrich it according to a modern and new plan in the system of development of river transport in Egypt, but the project was stopped and ended because the company cannot evacuate the market of traders. The area of Ather Alnaby also suffer from the absence of a good plan to benefit from the riverfront of the channel, So, the research recommended that the river port anchorage should be used to operate the river bus to transport the passengers between the banks of the Nile, north and south of Cairo and to benefit from being near to Al zahraa station in underground Metro (first line) as a model for integration between the river and land transport.